الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون- تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

تخصص: فلسفة العلوم

موسومة ب :

التحليل المنطقي للغة عند برتراند راسل

إعداد الطّالبتين:

- معزوزي خديجة
- مسكف كريمة

إشراف الأستاذ:

أ. شادلي هواري

لجنة المناقشة

أ. بوعمود أحمد	رئيسا
أ. شادلي هواري	مشرفا
أ. راتية الحاج	مناقشا

السّنة الجامعيّة: 2016م/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله عز وجل والشكر له هو الذي لا يقوم أمر إلا بإذنه
الحمد لله الذي أنار طريقنا إلى أبصر وأنبل ووافق السبل لإنجاز هذه المذكرة وسهل لنا العمل الذي تقطف به ثمرة جهد خمس سنوات من الدراسة الجامعية

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى من كان لنا موجها وسندا:
الأستاذ "شاذلي هواري" على صبره وإنسانيته وتوجيهاته القيّمة

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة فلسفة العلوم الذين تلقينا التعليم على أيديهم ولا يفوتنا أن نشكر كل من ساعدنا من قريب وبعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع

اسم علم	Nom propre	غير قابل للحمل	Imprédicable
إنا وحدية	Solypsisme	فئة	Classe
تحصيل حاصل	Tautologie	فصل	Disjonction
تحليل	Analyse	نصل اوكام	Rasoir dockam
تراتبية الأنماط	Hiérarchie des type	قابل للحمل	Prédicable
تقابل	Isomorphisme	قضية	Proposition
تعدد المعنى	Polysémie	قيمة القضية	Valeur de vérité
تقرير	Assertion	اللامنطوق	Indicible
ثابت منطقي	Constante logique	لزوم	Implication
حادث	Contingent	المعطيات الحسية	Sens data
حد	Terme	مفهوم صوري	Concept formel
الحساب	Arithmétiques	منطوق	Dicible
حيادي الوجود	Ontologiquement n	نحو فلسفي	Grammaire philosophi
خاصية	Propriété	نظرية الأنماط	Théorie des typees
دالة	Fonction	نظرية لأوصاف	Théorie des descri
دالة صدق	Fonction de vérité	نظرية الصورة	Théorie de l ;image
ربط	Conjonction	واحدية	Monisme

مقدمة

ظل الاهتمام بتقدم المعرفة والوصول إلى درجة عالية من الدقة والكمال ملازما للعناية بمسألة اللغة، بل ولا سبيل إلى معرفة-أي كان نوعها بدون لغة إذ أن كل شيء – حسب فيتكانشتين- يحدث داخل اللغة، ولذلك لم يعرف الفكر البشري خلال مسيرته كلها فترة لم تكن اللغة فيها حاضرة. وعليه كان الاهتمام باللغة موجها تارة إلى اللغة الطبيعية بهدف تطويرها وتحسينها لتصبح قادرة على استيعاب المضامين الفكرية بصورة ملائمة وكان تارة أخرى موجها إلى إيجاد بديل للغة الطبيعية ببناء لغة مثالية تتجاوز نقائص هذه اللغة في تعبيرها عن محتويات المعرفة.

ولهذه الاعتبارات بحث الفلاسفة عن لغة تتوفر فيها الدقة والصرامة المنطقية فرأى بعضهم أن ذلك ما يمكن أن توفره الرياضيات، ولهذا كان النموذج الرياضي منذ فيتاغورس وسقراط، أفلاطون مطمحا لكثير من الفلاسفة إلى حد أن ديكارت أراد أن يكون العلم كله رياضيا أو لا يكون، بل ويندرج هذا التوجه ضمن الطابع العام الذي ميز أوروبا في القرن 17 في تصورها لطبيعة المعرفة الإنسانية، ذلك التصور الذي اتخذ منذ غاليلي من الرياضيات لغة نموذجية للمعارف، أما جماعة بورويال فكان لمنطقها دور كبير في العناية بمسألة اللغة، حيث اهتمت هذه الجماعة بتحليل اللغة، ذلك التحليل الذي يرمي إلى إظهار الصور المنطقية التي تتخفى وراء البنى النحوية الظاهرية للعبارات، إذ من شأن المنطق حسب بورواياال أن يحصننا من المغالط التي تكون اللغة ببناها النحوية سببا فيها وذلك بعزل الفكر الصحيح وتخليصه من اللبس الناجم من تلك البني.

ثم ما لبث أن ظهر ليبنزليمحور مشروع لغة كونية حول التوفيق بين الرغبة في عقلنة التواصل والوصول باللغات الطبيعية إلى القدرة على التكيف مع مختلف التحولات التقنية الناجمة عن الثورة العلمية التي عرفها القرن السابع عشر لدرجة أنه ظل يحلم بوجود نموذج لغوي يفضي به أسرار الكون المغلقة، ويجعل من المنطق والرياضة المفتاح لفهم الكون.

ومهما يكن من شيء، فان النقائص والعيوب التي اعترت اللغة الطبيعية وأعاقتها في عمليتي التعبيرو التواصل بالإضافة إلى الاعتبارات الميتافيزيقية هي التي كانت باعثا لدى

الكثير من الفلاسفة والمفكرين من أجل تأسيس لغة مثالية.و لا داعي إلى التنبيه أنه ليس ثمة تكافؤ بين مفهومي اللغة المثالية واللغة الكونية، إذ أن ما نقصد به من وراء مفهوم اللغة المثالية هو تصور لغة تعبر بصدق عن حقيقة الأشياء، حتى وإن كانت ذات استعمال محصور، بينما يدل مفهوم لغة كونية عند ليبنزعلى استعمال عالمي يتجاوز به لغات الشعوب الطبيعية إلى اللغة الموحدة.

وإذا كانت الجهود التي أنفقت في هذا السبيل جبارة، فان تلك التي سيعرفها النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين في موضوع اللغة تبقى متميزة تميز هاذين القرنين.و مهما يكن وعي الفلاسفة خلال هذه الحقبة بسلطان اللغة على الفكر، فان هاجس كل من فريجه وراسل وفيتتكانشتين وكارناب يبقى كبيرا ومتميزا، إلى درجة يمكننا أن نعد فلسفة هؤلاء فلسفة لغة بالدرجة الأولى، حتى وإن كان هؤلاء الأعلام لم يستخدموا عبارة فلسفة اللغة وإنما كان راسل مثلا يسميها "النحو الفلسفي"و يسميها كارناب "التركيب المنطقي للغة" مما ساعد على الاهتمام البالغ بهذا الموضوع وجود عوامل عدة نذكر من بينها عاملين أساسين:

أولا: الثورة العلمية التي قادت إلى إعادة النظر في أسس ومناهج العلوم، وإلى البحث عن لغة تتحقق فيها شروط الصرامة المنطقية والدقة العلمية التي بوسعها أن تساهم في توحيد العلوم المختلفة.

ثانيا:ظهور الفلسفة التحليلية المعاصرة التي جعلت من الفلسفة نقدا للغة، ومن هذه الأخيرة أداة لتحليل الفكر، وتبنت مشروعا لتطهير اللغة من كل ما ليس له معنى مسترشدة بانجازات المنطق والرياضيات .

ومع راسل وفيتكانشتين ستمثل النظرية الذرية المنطقية علمية الفلسفة التي ما فتئ راسل يطمح في انشائها لأنها تراهن بفضل خصائص اللغة على فهم بنية العالم حيث تحدث راسل في محاضراته سنة1914 عن لغة مثالية لا توجد فيها سوى كلمة واحدة وواحدة فقط لكل موضوع بسيط، وكل ما ليس ببسيط سيعبر عنه بواسطة تركيب من الكلمات تتفرع لا محالة عن كلمات تمثل أشياء بسيطة تدخل في تركيبه.

و لكن ما هي انشغالات برتراند راسل؟

لقد أراد راسل في بداية الأمر أن يؤسس الرياضيات على البداهة المنطقية والمعرفة على البداهة التجريبية، ومن ثمة تطبيق التصور الفريجي للتحليل على مجال آخر غير الرياضيات.فراسل إذن في محاضراته1914 كما أسلفنا الذكر والتي جمعت تحت عنوان "الطريقة العلمية في الفلسفةّ"يدافع عن التصور العلمي للفلسفة، بل ويقتصر في الفلسفة على التحليل المنطقي.

وبالفعل، يستخدم راسل الأدوات المنطقية بغية التمييز بين العبارات المشروعة منطقيا والعبارات الزائفة، وهذا ما أدى إلى ظهور النظرة الجديدة حصرت مهمة الفلسفة على النقد والتوضيح، بل و يذهب راسل إلى القول بأن المشاكل الفلسفية في جوهرها كلها مشاكل منطقية، وهذه العناية باللغة مردها من دون شك إلى كتاب" الرسالة" لفيتكانشتين حتى وإن اعترف هذا الأخير في مقدمة أعماله بأنه مدين لأعمال فريجه القيمة وأعمال أستاذه وصديقه برتراند راسل.

فاللغة المثالية التي يريد راسل إرساء قواعدها ستكون كلها تحليلية إذن، أما الأشياء الحقيقية فستمثلها "أسماء الأعلام". وعليه، يضحى أساس المعرفة عنده تجريبيا، ومن

ثم تكون معطيات الحس تشكل قاعدة صلبة موثوقا بها للمعرفة؛و لا غرابة إذا ما وجدنا راسل على النحو يقوض مثالية هيجل التي أقحمها برادلي في النسيج الفكري الانجليزي.و لهذا السبب يمكن اعتبار هذا المسعى فاتحة للفلسفة التحليلية التي كانت ثورة فلسفية على التفكير المثالي الانجليزي الذي ساد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

إن الفلسفة "الذرية المنطقية"تنتمي إلى ذلك التيار الذي اتخذ من المنطق والرياضيات فلسفة يفهم الكون من خلالها ذلك الفهم الدقيق. و بالفعل لقد بدأ البحث المنطقي مع أرسطو في أحضان اللغة الطبيعية وتحليلها باعتبارها حاملة للتصورات والأحكام و الاستدلالات، وانتهى في العصر الحديث إلى تحليل آخر للغة الطبيعة باعتبارها حاملة الفكر في صورتيه، الفلسفية والعلمية، بعد أن اعتورته النظريات التي سعت جميعا إلى أن تجعل من المنطق

أداة مأمونة للتعبير عن الحقيقة بانتحال لغة الرياضيات الدقيقة من أجل تأمين المطابقة بين الدال والمدلول.

ولهذا، فان إشكالية هذه الدراسة المتواضعة تدور حول إمكانية إقامةلغة مثالية في البحث الفلسفي تتجنب من جهة كل عيوب اللغة الطبيعية بحيث يكون لكل كلمة معنى ومدلول، وتعتني من جهة أخرى بدراسة التركيب الصحيح لمفردات اللغة في جمل سليمة البناء ووضع قواعد هذا التركيب .

وهذا بطبيعة الحال يتطلب أولا أن نموضع فلسفة الذرية المنطقية ضمن إطارها، فنبحث في فصل أول عن أهم المحطات الفكرية التي ساهمت في بلورة موقف مؤسسي هذه الفلسفة ويتضمن هذا الفصل الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما هو الإطار التاريخي لهذه النظرية؟ثم كيف تبنى فلاسفة الذرية المنطقية الطريقة التي أسسها فريجه والتي كانت قد برهنت على صلاحيتها في الرياضيات؟

ثم يليه فصل ثان نسأل فيه: ما الفلسفة الذرية المنطقية ؟و من هو راسل وفيتكانشتين وما الذي استخلصه كل منهما من توظيف الطريقة الفريجية في تحليلهما للعالم واللغة ،كيف يمكن للغة أن تعبر عن العالم في هذه الفلسفة؟ وما أساس المعرفة في هذا التصور الجديد؟ وأخيرا ما العلاقة بين اللغة والواقع؟ أيوجد تشابه تام بينهما أم أن التشابه جزئي فقط؟

ثم نخلص إلى الفصل الثالث والأخير نتساءل فيه عن:عناصر اللغة المثالية وعن محدداتها؟ وفيما يتمثل الفرق بين الصورة المنطقية والصورة اللغوية للجملة؟كيف نصنف الأنماط المنطقية للكلمات والعبارات؟هل أضافت النظرية التصويرية للغة شيئا جديدا؟و ما قضايا اللغة المثالية؟ وكيف راهن راسل على تحقيق مشروعه اللغوي؟وماموقف كل من راسل وفيتكانشتين من الوضعية المنطقية ؟و أخيرا ما هي أهم أسباب التراجع عن إقامة اللغة المثالية؟

و نختم بطبيعة الحال بسؤال:ما النتائج التي يمكن استخلاصها حول الإشكال ؟

إن الدواعي التي دفعتنا إلى تناول هذه الإشكالية بالدراسة هي:

أولا: تناولنا في العام الماضي في مقياس فلسفة العلوم مع الأستاذ شادلي هواري بحثا حول الفلسفة التحليلية وموقع الدرس اللغوي فيها فان مسألة تمثيل الواقع باللغة أثارت فضولنا لدرجة أننا عزمنا هذه السنة الرجوع إلى راسل وفيتكانشتين لعلنا نجد في فلسفتهما ما يروي ضمأنا

ثانيا:هو إعجابنا بعقلية العالم الرياضي الفذ راسل الذي مال إلى الاهتمام بالفلسفة بدافع من رغبته لكي يجد ربما مبررا للاعتقاد في صدق الرياضيات في حين كانت الرياضيات آنذاك تمثل النموذج الأسمى للعلم البرهاني الذي لا حاجة له لتبرير صدقه.

ثم إن أهداف البحث التي نطمح إلى تحقيقها في هذه الدراسة تتجلى فيما يلي:

أولا: البحث عن إجابة وافية ومبررة للسؤال المحوري .

ثانيا: تقديم دراسة تحليلية نقدية لمفاهيم الذرية المنطقية وكذا عناصر اللغة المثالية ومحدداتها.

أما في ما يخص الدراسات السابقة للموضوع، فان ما وجدناه حول هذا الموضوع فهي دراسة تناولها الدكتور محمد عبد الله توم في كتابه "المنطق واللغة والواقع "و قد لخصنا الدراسة اثر قراءة تحليلية لمحتواه، والخلاصة هي: يتناول الكتاب مبحثا هاما يتمحور حول "نظرية الذرية المنطقية"والتي تزعم أن اللغة المنطقية (التي تقوم بتأسيسها) تكشف عن البناء الحقيقي للعالم، وقد حاول دعاة الذرية المنطقية راسل و فيتكانشتينأن يحققا ذلك من ناحيتين:

أولا: اتخاذ التحليل المنطقي واللغوي أداة لفهم طبيعة الكون والأشياء.

ثانيا: تطوير جهازنا الفكري من خلال تطوير لغة سليمة ودقيقة.

وفي تعاملنا مع الإشكالية سنقوم بدراسة تحليلية نقدية تماشيا مع الطريقة التحليلية التي تميزت بها فلسفتا راسل وفيتكانشتين على حد سواء، قاصدين بذلك رفع النقاب عن خلفية

"النظرية الذرية المنطقية"التي ما فتئ صاحبيها يزعمان أنها لجديرة بأن تقدم كمنهاج للعلوم، ولأن بوسعها رسم الخطوط العريضة للغة المثالية تكشف عن البناء الحقيقي للعالم.و لانجاز هذا البحث اتبعنا ثلاث مراحل هي: مقدمة، وفصول ثلاثة ينطوي كل واحد منها على جملة مباحث وأخيرا خاتمة.

المقدمة:تضم بلورة الإشكال ودواعي اختيار موضوع البحث والدراسات السابقة له والمنهج المتبع وأخيرا خطة البحث مفصلة.

الفصل الأول:جذور النظرية الذرية المنطقية: ما الإطار التاريخي للتصور الذري؟ وما هو أصل الدلالة الجديدة للتحليل في هذه النظرية؟

المبحث الأول: -التصور الذري- لمحة تاريخية:ما هي أهم المراحل الفكرية التي عرفها التصور الذري؟ وما هي المصادر الفكرية التي ساهمت في بلورة مصطلح "ذري" بالنسبة للنظرية الذرية المنطقية ؟

المبحث الثاني: الطريقة الفريجية للتحليل: ما المعنى الجديد الذي جاء به فريجه لتحليل العدد في الحساب؟ وكيف تم تطبيق الطريقة الفريجية في مجال آخر غير الرياضيات؟ما هي الإرهاصات الأولى للتحليل اللغوي المنطقي عند فريجه ؟و ما هي علاقة التحليل اللغوي المنطقي بالواقع عند راسل؟

الفصل الثاني: النظرية الذرية المنطقية – مصادرها - و كيف استلهمت الفلسفة الذرية المنطقية المفاهيم والتصورات الرياضية والمنطقية في التأسيس لمنهج تحليلي منطقي اعتبر بديلا لكل فلسفة؟ كيف تم تحليل العالم واللغة في هذه النظرية؟

المبحث الأول: حياة راسل وفكره:من هو راسل ؟و ما هي مؤلفاته؟

المبحث الثاني: خصوصية المنهج التحليلي عند راسل: ما هي معالم المنهج التحليلي عند راسل ؟ وما هدف التحليل؟

المبحث الثالث: الطريق إلى النظر التعددي: ما مكانة المنطق في الفلسفة الذرية المنطقية؟ وكيف تم النظر الفلسفي التعددي في هذه الفلسفة؟

المبحث الرابع: نظرية الذرية المنطقية: ما مذهب النظرية الذرية المنطقية ؟ما المقصود بتحليل العالم؟ وما الذي يمكن الحصول عليه من تحليل اللغة منطقيا؟

الفصل الثالث:مشروع اللغة المثالية – بناء وحدود -

كيف كانت بداية فلسفة اللغة عند كل من راسل وفيتكانشتين؟ وما هو الهيكل المنطقي للغة المثالية؟ لماذا تراجع أصحاب "الذرية المنطقية" عن مشروع إقامة اللغة المثالية المأمولة ؟

المبحث الأول: فلسفة اللغة: هل أدى المشروع اللغوي إلىإقامة فلسفة اللغة؟

المبحث الثاني: أسس اللغة المثالية وقضاياها: كيف تم بناء أسس اللغة المثالية وماهي مميزات قضاياه ؟

المبحث الثالث: علاقة أصحاب "الذرية المنطقية" "بالوضعية المنطقية": ما هو موقف كل من راسل وفيتكانشتين من نظريات اللغة في المدرسة الوضعية المنطقية؟

المبحث الرابع: التراجع عن المشروع اللغوي : ما هي أسباب التراجع عن المشروع؟

الخاتمة: ما هي النتائج التي يمكن استخلاصها حول الإشكالية المطروحة ؟.

الفصل الأوّل

الجذور الفكرية
للنظرية الذرية المنطقية

- المبحث الأول: التصور الذري - لمحة تاريخية –
- المبحث الثاني:الطريقة الفريجية للتحليل

المبحث الأول

التصور الذري- لمحة تاريخية

1. المذهب الذري لديمقريطس
2. مونادولوجيا ليبنتز (**Leibnitz.C**) (1646-1716م)
3. الذرة في العلم المعاصر

لقد صاغ ديمقريطس قديما المذهب الذري وأحكم صياغته في القرن الخامس قبل الميلاد، حيث حاول من خلاله تفسير أصل العالم والموجودات. "حيث انبعث هذا المذهب الذري من جديد مع الفلسفة الحديثة في أوروبا ابتداء من القرن السابع عشر، فدخلت الذرة بشكل أو بأخر في النظريات والأنساق الفلسفية التي شيدها فلاسفة العصر الحديث وعلماء الفترة المعاصرة"[1].

المبحث الأول: التصور الذري - لمحة تاريخية –

إننا عندما نقلب النظر فيما حولنا نجد أشكالا عديدة من المادة فمنها ما هو جامد أصم ومنها ما هو ينبض بالحياة. "فإذا كان امباذوقليس (ت:490ق م) قد انتهى إلى أن العالم يتحرك من خلال المحبة والكراهية، وكان انكساغوراس (ت428:ق م) قد قبل العقل محركا أساسيا للوجود ككل، فان ديمقريطس (Democrit)(370-470) ذهب يحدد من خلال نسقه الذري فكرة القوانين الثابتة محركا للعالم في أبديته واستمراره"[2].

1-المذهب الذري لديمقريطس :

ماهي أهمية النظرية الذرية لديمقريطس ؟

و ماهي الملامح الأساسية لهذه النظرية ؟

كان لوقيبوس(leucippe) (ت:7 ق م) هو أول من قرر النظرية الذرية في طبيعة العالم، وجاء تلميذه ديمقريطس فأحكم صياغتها في صورتها النهائية كنسق متكامل في القرن الخامس قبل الميلاد، وأعاد تقريرها أبيقور (ت:270ق م) في صورة لم يدخل فيها إلا تعديلات طفيفة. "و أرسطو (Ariston)(384-322ق م) نفسه يقرن اسم لوقيبوس دائما باسم ديمقريطس، ويضيف إليهما مذهبا واحدا.إن الذرية الديمقريطية ذات نزعة علمية حاولت حل مشكلات الكثرة والحركة في الطبيعة فضلا عن اهتمامها اللامحدود بمحاولة

1 – الجابري محمد عابد، مدخل إلى فلسفة العلوم(العقلانية المعاصرة)، ط1، بيروت، 1998م، ص318

2– ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1985، ص21

إيجاد تفسيرات علمية للظواهر داخل النوع الواحد ومحاولة العثور على حل لمسألة الوحدة وثبات المادة التي افترضتها الفكرة البارمنيدية (*)عن الوجود.

فالذرية سواء كانت كمية أو كيفية قد ساهمت في تكوين الفكرة العامة عن الاتجاه العلمي الذري، فبينما تجذب الذرية الكيفية الانتباه إلى النواحي الرياضية للمشكلة، فان الذرية الكمية تدعم التصور في الجانب التجريبي"[1] لذلك ترجع أهمية النظرية الذرية لديمقريطس القديمة إلى كونها أول تخطيط تصوري مهد الطريق لدراسة العلم التجريبي. يبدأ ديمقريطس نظريته بأربع مبادىء:

المبدأ الأول:"لا شيء يمكنه أن يوجد من لا شيء أو أن يصير إلى لا شيء (و هو مبدأ مرادف لإنكار الخلق ولإثبات مبدأ بقاء المادة –بقاء الطاقة بالاصطلاح الحديث)

المبدأ الثاني: كل شيء يحدث نتيجة لسبب ما وفقا لمبادئ ثابتة.

المبدأ الثالث:أن العالم لا متناهي لأنه لم يخلق بأي وسيلة بواسطة أي واحد أو أي شيء وأن العالم متغير.

المبدأ الرابع: "يتمثل في ارتباط فكرة الأبدية بفكرة الضرورة، فالضرورة تعين سلفا كل الأشياء الكائنة، والتي تكون والتي سوف تأتي"[2].

يبدو أن أصل المذهب هو محاولة التوفيق بين الايلية(*) والتجربة، و" أن ديقريطس كان مقتنعا من جهة بقول الايليين أن الوجود كله ملاء، وأن الحركة ممتنعة بدون خلاء والخلاء لا وجود، ومن جهة أخرى بأن الكثرة والحركة ظاهرتان لا تنكران، ودلته

التجربة عن وجود ذرات مادية في غاية الدقة إذ بدا له أن في كل جسم مسام خالية يستطيع جسم أخر أن ينفذ منها.

---

*– يقول بارمنيدس (504–450ق م) في ديوانه الشعري "في الطبيعة ":إن الوجود موجود وهو واحد ومستمر وسرمديّ"

1– ماهر عبد القادرمحمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، مرجع سابق، ص22

2– فؤاد كامل واخرون، الموسوعة الفلسفة المختصرة، دار القلم، بيروت، سنة1987، لبنان، ص206

*– الايلية: نسبة إلى زينون الايلي (491–426ق م) الذي ذهب مذهب بارمنيدس وأثبت استحالة التفكير في حقيقة الحركة بواسطة حجة "الطائر"و "أخيل والسلحفاة"انظر عزت قرني –الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، ص23)

و كانت طريقته في التوفيق أن قسم الوجود الواحد المتجانس عند الايليين إلى عدد غير متناه من الوحدات المتجانسة غير المحسوسة لتناهيها في الدقة. ...ووضعها في خلاء غير متناه تتحرك فيه، فتتلاقى وتفترق، فيحدث بتلاقيها وافتراقها الكون والفساد. وقال ديمقريطس مع أستاذه لوقيبوس أنها قديمة ودائمة وواحدها الجوهر الفرد أو الجزء الذي لا يتجزأ، ومن خصائصها: الشكل والمقدار"[1].

ومنه يمكن القول أن في اختلاف الأشياء وتنوعها راجع إلى الحركة التي تعصف بكل شيء، وتوجهها إلى كل صوب في الخلاء الواسع، فتتقابل على أنحاء لاتحصى وتتشابك وتتألف منها جميع الموجودات وما عالمنا إلا واحد منها.

"والذرات ذات حجم متناه، فهي ليست نقاطا هندسية، وقد سميت ذرات لأنها لا تقبل الانقسام من الوجهة الفيزيائية، وتبقى الصفات الوحيدة للذرات هي الصلابة والحجم والشكل بالإضافة إلى الثقل، ذلك أن الذرات لا تختلف من حيث الكيف وهي ليست بذات لون أو رائحة أو طعم أو حرارة أو برودة"[2].يقول ديمقريطس: "الحلو والمر الحرارة والبرودة، ليست إلا مظاهر، فليس هنالك في واقع الأمر إلا الذرات والخلاء. وهذه الذرات لم تتغير منذ الأزل إلا من حيث علاقتها المكانية"[3]

"أما اختلاف الموجودات فراجع إلى اختلاف الجواهر المؤلفة لها شكلا ومقدارا ثم اختلاف الجواهر المتشابهة الشكل ترتيبا ووضعا بعضها من بعض، بحيث يمكن القول أن الأشياء كلها هندسة وعددا"[4].

إذن ومنه يقدم لنا ديمقريطس مذهبا ذريا متكاملا "يرد الكثرة إلى الوحدة ويفسر الكثرة من خلال التغير، في مقابل نار هيراقليطس وعناصر امباذوقليس الأربعة.لذلك اسند ديمقريطس الكثرة إلى اختلافات كمية بحتة للظواهر، إلا أنه إذا كان قد قبل إمكانية

1- كرم يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت، لبنان، ط2، 1981، ص38

2- حلمي مطر أميرة، الفلسفة اليونانية(تاريخها ومشكلاتها)، القاهرة، 1998، ص110

3- فؤاد كامل واخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص207

4- كرم يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع أسبق، ص39

التغير الكيفي على عكس بارمنيدس، فانه ينكر الكثرة الكيفية للظواهر، ومنه ينتهي إلى أن الاختلافات بين الذرات ترجع إلى الشكل والحجم كما أن التنوع اللانهائي للظواهر يمكن تفسيره أساس الأشكال المختلفة للذرات وأحجامها والطرق التي تتحد بها فضلا على أن ما نلاحظه من تغيرات في الظواهر الطبيعية يرجع الى التغير الجوهري في تركيب الذرات"[1].

ومنه إن النظرية الذرية كانت شاملة، ولم تكن مجرد فرض طبيعي.فحتى فالنفس عند فلاسفة الذرية القدامى تتألف من ذرات سريعة الحركة شديدة اللطافة موزعة في أرجاء الجسم وتنحل معه بعد الموت، "و كان الذريون يفسرون الإدراك الحسي بأنه انبعاث الذرات من الجسم موضوع الإدراك إلى الحاسة المدركة، بل ولقد كان هؤلاء يتصورون التفكير انه استقبال نوع خاص من الذرات اللطيفة التي تخفى على الحواس، آتية من الجسم موضوع التفكير.و لم يكن الذريون القدامى ملحدين ولكنهم كانوا قد أقروا بأننا ندرك الآلهة في الأحلام وفي الفكر، ويبدو أنهم عدوا هذا دليلا على وجودها، ولكنهم لاشك أيضا لم يسلموا بأي تدخل أو تحكم الهي في العالم أو الشؤون البشرية على العكس ما كانت تقول به الديانات عندهم"[2].

إلا أن هذه النظرية الذرية لم تلق قبولا واسعا في العالم القديم وهذا راجع بالخصوص إلى التفنيد العلمي الذي كان قد وجهه أرسطو إلى الفلسفة الذرية رغم إعجابه بتأليف ديمقريطس.

ولم تنهض الفلسفة الذرية بعدئذ لأول مرة نهضة تستدعي الاهتمام إلا في ق17عشر، "وهذا راجع بصفة خاصة إلى مامقام به غاسندي[*](Gassendi)(1592-1655ق م) وبويل[**] (BOYL)(1637-1691ق م) من بحوث على ما تبقى من

1- ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، مرجع سابق، ص22

2- حربي عباس عطيتو، الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي إلى الفلسفة اليونانية، الاسكندرية، 1999م، ص 188

*- غاسندي(1592-1655)عالم وفيلسوف فرنسي دفعته أعماله في الرياضيات والفلك إلى نقد ديكارت والقول بتوفيق ذرية ديمقريطس بأخلاق أبيقور.

نصوص أبيقور وقصيدة لوكريتوس، ومن ثمة تلتها تعديلات مست الفرض الذري لتفسير الظواهر الجزئية في القرن الثامن عشر."[1]

2- مونادولوجيا ليبنتز(Leibnitz.C) (1646-1716م)

ومن بين الفلاسفة الذين حضر مفهوم الذرة في فلسفتهم نجد ليبنتز ولكن بتصور أخر.حيث هاجم ليبنتز في البداية مفهومي المكان والزمان المطلقين في مذهب نيوتن، وعارض هذا المذهب بمذهبه الخاص في الجواهر الروحية وهو المذهب الذي فصل فيه الخطاب في كتابه "مقال عن الميتافيزيقا"و "المونادولوجيا".

لقد وصف ليبنتز " ذرات المادة بأنها مضادة للعقل مادام أصغر جزيء من المادة إحالة منطقية، لأنه إذا كان ممتدا كان قابلا للقسمة، فان لم يكن كذلك لم يعد أصغر جزء ممكن، بل لم يعد في الواقع جزئيا ماديا.و فضلا عن ذلك فان قوانين الحركة تقتضي بأن تكون العناصر الداخلة في هذا الموضوع حاملة للطاقة، وما من ممتد يمكن أن يكون فعالا، كما لا يمكن أن يكون وحدة حقيقية.وعليه، لا بد أن يكون العنصر الوحيد جوهرا بسيطا لا أجزاء فيه.وأطلق ليبنتز على هذا الجوهر اسم للموناد[*] فالموناد الذي سنتحدث عنه هنا ليس شيئا آخر سوى جوهرا بسيط يدخل في تكوين المركبات، وكونه بسيطا يعني أنه ليس ذا أجزاء"[2] والقول هذا يؤول إلى وجود جوهر لا مادي.

**- بويل(1706-1647)كاتب فرنسي أدت تحاليله للخرافات الشعبية إلى بعث الروح الفلسفية للقرن الثامن عشر

1- فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص 208

*- الموناد لفظ يوناني معناه الوحدة(انظر ابراهيم مصطفى ابراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، ص226)

2- جوتفريد فيلهم ليبنتز، المونادولوجيا، تر:مكاوي عبد الغفار، القاهرة، سنة1978، ص125

فالموناد إذنّ" ذرة لامادية، إلا أن كونه كذلك لا يعني أنه نقطة رياضية، بل له وجود حقيقي.ومن خواص الموناد انه لا يستطيع أن يؤثر على غيره من الموناد، ولهذا ليس ثمة تفاعل سببي، كما أنه غير ممتد، فلا يوجد في المكان والزمان.إلا أن الصفة الأساسية فيه هي أن يكون فعالا، وتلك الصفة بذاتها تجعل الموناد جميعا من نوع واحدا"[1].

أما الوصف الصحيح الذي يتعلق بظهور الأنواع المتباينة من الأشياء واختلافها فيكمن في"وصف الموناد من حيث هي متفاوتة في درجة نشاطها، فهنالك سلاسل لا متناهية من الموناد تبدأ من الموناد الفعالة فعالية خاصة إلى الموناد التي توشك أن تكون جامدة.والنشاط الخاص بالموناد هو الإدراك الحسي وتصوير الخارج، وينطبق الإدراك الحسي على الأحجار والنباتات كما ينطبق على الحيوان والإنسان.(كأن نقول زهرة عباد الشمس تدرك الشمس، وأن الحديد يدرك المغناطيس)"[2].

فالموناد كلها إذن تدرك بدرجات متفاوتة في الوضوح جميع الموناد الأخرى..

وتمثل " الموناد الأقل نشاطا ظاهر المادة المتين الأساس، وموناد المرتبة العليا والسفلى تعكس إحداها الأخرى بالتبادل.و كل جسم عبارة عن مجموعة من الموناد ذات الدرجات المتباينة من النشاط في الانسجام الأزلي[*] بطبيعة الحال انه لا يوجد موناد متشابهان تماما، وأن هذا يكون مبدأ ذاتية اللامتمايزات"[3]

إننا نعلم تمام العلم أن ليبنتز فيلسوف نسق، بحيث أن أعماله تتداخل فيها بعضها إلى حد يصبح فيه من الصعب تحديد بداية بعينها.و مع ذلك ذهب راسل في كتابه -فلسفة ليبنتز- "إلى أن القراءة النسقية لفلسفة ليبنتز تسمح لنا بمعزل مجموعة من المقدمات بنيت عليها هذه الفلسفة، بعضها قد صرح به هو نفسه، والبعض الآخر مضمر يمكن استنباطه

1- ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، مرجع سابق، ص34

2- فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص378

*- بمعنى أن "اله ليبنتز"وضع في الجواهر منذ البداية وبشكل نهائي نظاما أزليا تنسجم بمقتضاه

3- ماهر عبد القدر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، مرجع أسبق، ص34

من النصوص. فلقد ظهر لراسل(Russel)(1872-1970) أن هذا النسق الذي بدا له رائعا يمكن استنباطه من عدد صغير من المقدمات"[1].

و قد كان راسل قد حصر هذه المقدمات في خمس:

1-" كل قضية تتكون من موضوع ومحمول.

2- يمكن لموضوع أن تكون له محمولات أو كيفيات توجد في لحظات مختلفة، ومثل هذا الموضوع يسمى جوهرا.

3-القضايا الصحيحة التي لا تثبت الوجود في لحظات خاصة قضايا ضرورية وتحليلية، وأما تلك التي تثبت الوجود في لحظات معينة فهي قضايا ممكنة مركبة.

4-الأنا الجوهر

5-الإدراك يعطي معرفة بالعالم الخارجي، أي كينونات مغايرة لي ولأحوالي"[2].

أما أهم مصادر فلسفة ليبنتز فقد حددها راسل في أربعة:

- تكوينه الأصلي كان سكولائيا حيث تعرف على فلسفة أرسطو خاصة

- تأثيره بمادية غاسندي وهوبز(المادية الرياضية)

-" تعرفه على عقلانية ديكارت ورياضياته"[3].

-تأثره بالفلاسفة المحدثين، يقول ليبنتز "لقد كنت دخلت من قبل في "بلد"السكولائيين واستطاع المفكرون المحدثون أن يخرجوني منه وأنا شابا نافعا"[4]

1- بلبولة مصطفى، رسالة ماجستير "مشروع اللغة الكونية عند ليبنتز"سنة2005-2006 جامعة وهران، ص26

2- بلبولة مصطفى، رسالة ماجستير، مرجع سابق ص26

3- ابراهيم مصطفى ابراهيم، الفلسفة الحديث من ديكارت الى هيوم، دار الوفاء للنشر الاسكندرية، 2001م، ص223

4- بلبولة مصطفى، مرجع أسبق، الصفحة نفسها.

ومهما يكن من شيء، لقد كان ل-غاليلي-(ت:1642) السبق في إدخال الرياضيات بقوة في تفسير الظواهر الطبيعية مما جعل العلوم الرياضية والعلوم الطبيعية تتقدم بتواز، وتعود –بقوة- الفكرة الفيتاغورية التي فحواها أن العدد هو جوهر الأشياء، فقد وجد فلاسفة هذا القرن في الرياضيات ابتداء من غاليلي- العلم الذي تكون فيه الحقيقية الرياضية نموذجا لكل حقيقة. ولكن ثمة فارقا بين ديكارت وليبنتز في التعامل مع النموذج الرياضي، ففي الوقت الذي استند أبو العقلانية إلى بداهة الأفكار الرياضية واعتبرها مصدرا لليقين الرياضي، ارتكز ليبنتز على المنطق الذي كان يعلم في المدارس.

"إن حدسا نية ديكارت جعلته يبتعد كثيرا عن أرسطو في الوقت الذي يقترب فيه ليبنتز من هذا الأخير الذي أراد أن يجعل من منطقه منهاجا عاما صالحا لجميع العلوم، ذلك المنهاج الذي يسعى إلى تعيين العلاقات الضرورية التي تشكل حجر الزاوية في كل استدلال صارم، تتعارض مع منطق الشك الذي اتخذه ديكارت أساسا لمنهجه. وسوف يكون للمنهج الرياضي صدى كبير في أعمال ليبنتز المتعلقة بمشروعه اللغوي"[1].

وبالفعل، يفترض ليبنتز قيام وثيقة بين الواقع والقضايا التي تعبر عنها، وكتب قائلا:" إن المبررات المنطقية قد تكون مقنعة بالنسبة للفلاسفة، ولكنها ليست ملائمة لسواد الناس والمقابل المنطقي للأدلة الخاصة بالجواهر البسيطة هو أن كل قضية مصوغة في قالب- الموضوع والمحمول- وأنه في كل قضية صادقة يحتوي الموضوع المحمول.و بما أنه لا يوجد لأي تفاعل بين المونادات، فكذلك لا يوجد هناك لقضايا علاقية، وكما أن المونـاد يحتوي على حالته المطوية فيه.فان كل قضية صادقة يكون محمولها مطويا في موضوعها."[2]

ويفترض حساب ليبنتز المنطقي أن كل قضية صادقة إذا صيغت في أفضل صيغتها فإنما تحتوي موضوعا لها اسما يبين التكوين التحليلي للموضوع، واسما لواحد أو أكثر من تلك المكونات فيكون محمولا.

1- بلبولة مصطفى، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص36

2- فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص38

وأي "قضية صادقة يمكن التعبير عنها في الصيغة (أ ب ج)هي أ أو(أو أب أو ب أ أو ج أو أ ب ج) ويرتبط هذا الرأي ارتباطا وثيقا بالبحث-الذي أفني ليبنتز فيه عمره- عن رموز للتدوين تصلح لكل ميدان. أعني لغة يمكن أن تعبر عن الحقائق المقررة في كل مجال، حتى ولو كان مجال الأخلاق وعلم الجمال. ففي هذه اللغة سوف تبدو القضايا الكاذبة إحالات منطقية واضحة على هذه الصورة أ ب ج ليس أ أو ليست ب، وهلم جرا"[1].

وعلى هذا النحو، يزول الاختلاف بين الناس، إذ أن الحساب يحل عندئذ محل الاستدلال "وكان ليبنتز يبغي حقا إقامة تفرقة حقيقية بين القضايا الرياضية والقضايا التجريبية:فالقضايا الأولى صادقة وفقا لمبدأ التناقض بحيث تكون أضدادها محالا أما

القضايا الثانية تكون صادقة وفقا لمبدأ السبب الكافي، ومع ذلك فان أضدادها تكون إحالة منطقية صريحة."[2]

أما موقع الدرس اللغوي في المشروع لينتز، فيتعين لنا أنه يرتبط ارتباطا عضويا بنسقه الفلسفي من حيث هو واحد من مكوناته، ويعتبر فن التركيب[*] والرموز الكونية اثنين من أهم أدوات مشروع اللغة الكونية ومنطلقاته ويفضيان إلى أن تكون هذه اللغة المأمولة ضربا من التوليفات بين العلامات والرموز شبيهة بتلك العمليات التي يجريها الرياضي على الرموز الرياضية – وهذا هو- على وجه التحديد الهدف الذي كان يقصد إليه ليبنتز من ذلك المشروع.

1- فؤاد كامل وأخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص380.

2- فؤاد كامل واخرون، المرجع نفسه، ص381.

*- إن نقطة الانطلاق في فن التركيب هي تفكيك الأشياء من جهة، والأفكار والعلامات من جهة أخرى إلى أجزاء بتوافق ويعتبر فن التركيب الذي ابتكره ليبنتز مصدرا أو أداة للرموز الكونية، ذلك أن من تطبيقات هذا الفن اختراع كتابة كونية يمكن لأي شخص قراءتها مهما كانت لغته(انظر مصطفى بلبولة رسالة ماجستير، ص80)

3- الذرة في العلم الحديث:

تصور نيالز بوهر(*)(Bohr Niels)

تمكن علماء العصر الحديث من نقل التصور الذري الفلسفي إلى الواقع التجريبي الشيء الذي أتاح لهم اكتشاف الذرة بمفهومها الدقيق، فنظروا لنا كيفية ائتلاف الذرات وأجروا أبحاثا علمية على الظواهر الطبيعية، خاصة ظواهر الأشعة والأطياف.

حيث يؤكد دالتون(Dalton)(1766-1844) "أن المادة مكونة من الجسيمات مفردة تعرف بالذرات اكتشفها العلماء جراء أبحاث أجروها على ظواهر التفريغ الكهربائي. كما يوضح لنا لينار(ت:1947) أن بمكنة الاكترون أن يمر خلال ذرات المادة واضعا حدا لفكرة خلاء الذرة"(1).

إلا أن المجهودات في هذا المنوال تواصلت، وهاهو روثرفورد Rutherfor) (1871-1937) "يتمثل الذرة عبارة عن كيان استقر في مركز ثقل وزنه البروتونات التي تدور حوله الالكترونات في حركة مذهلة، وتحمل البروتونات شحنة موجبة مساوية لشحنة مجموع الالكترونات في المقدار ومضادة لها في الاتجاه، إلا أن تصور العالم روثرفورد لبنية الذرة ظل يكتنفه صعوبات منطقية تتصل بطريقة ترتيب الالكترونات حول النواة، البروتون، بل وبالعلاقة بين شحنات النواة وشحنات الالكترونات في الذرة الواحدة"(2).

غير أن نيلز بوهر" تمكن بعد ذلك من تقديم تصور جديد عن التركيب الذري "فالاكترون بوسعه أن يدور في أحد مدارات الذرة دون أن يفقد شيئا من طاقته، كما يمكنه أن ينتقل من مدار إلى آخر أو أكثر أو أقل طاقة منه إذا اكتسب أو ضيع كوانتوم من الطاقة "(3).

---

*- نيالز بوهر (1885-1962) فيزيائي دانماركي تحصل على جائزة نوبل (1922) تقديرا لنظريته حول بنية الذرة.

1- ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، مرجع سابق، ص35

2- غنيمة عبد الفتاح مصطفى، فلسفة العلوم الطبيعية، بدون سنة، وبدون طبعة، ص73

3- ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، مرجع أسبق، ص37.

وعلاوة على ذلك، اكتشف العلماء سنة1932 أن الذرة – من جهة - نوترونات تتموضع في النواة ولا تحمل أي شحنة كهربائية – ومن جهة أخرى –أن لها بوزيترونات مقاومة لالكترونات لها نفس الوزن بينما تظل شحنتها مساوية لها في الاتجاه.

وخلاصة القول أن الذرة في العلم الحديث لم تعد غير قابلة للانقسام (ظاهرة تفجير الذرة الذي يولد طاقة نووية هائلة).و يتقدم العلم الفيزيائي في أيامنا هذه ليقصي تماما من مفهوم الذرة الكلاسيكي كل تصور أو تمثيل ملموس، إذ لم تعد الذرة – كما صرح بذلك العالم غودسميث-" إلا عبارة عن جملة من معدلات رياضية، بمعنى أنها إنشاء ذهني محض أي نظرية علمية نتقبلها لا لشيء إلا لأنه بوسعنا التحقق تجريبيا من النتائج التي تلزم عنها "[1].

تلكم هي لمحة تاريخية عن تطور فكرة الذرة فلسفيا حتى ظهور فكرة الذرة في العلم الحديث، وسوف نرى في بحثنا أن فلاسفة الذرية المنطقية كانوا قد ارتدوا بفكرهم الفلسفي إلى الأفكار الذرية كما ظهرت عند فلاسفة اليونان، إلا أنهم يستندون في ذلك إلى شكل خاص من أشكال المنطق يخالف التصور التقليدي له مخالفة صريحة، رغم عدم إنكاره لنقاط القوة فيه.

ومع ذلك، يقتضي معنى الذرية في عبارة الذرية المنطقية عند راسل كما سوف نرى فكرة التعدد والكثرة. يقول راسل في هذا الصدد: "أن الفلسفة التي أود أن أناصرها يمكن أن نطلق عليها اسم -الذرية المنطقية - أو- التعددية المطلقة- لأنني في الوقت الذي آخذ فيه بوجود أشياء كثيرة أنكر أن يكون هنالك كل واحد مكون من هذه الأشياء."[2]

1- ماهر عبد القادر محمد علي،فلسفة التحليل المعاصر، مرجع سابق، ص38.

2- عزمي اسلام،، فيتكانشتين، دار المعارف،، مصر، ص46

و هذا ما ذهب إليه فيتكانشتين(L-Wittgentein)(1889-1951)أيضا في كتابه رسالة - منطقية فلسفية-" إذ يظل أن العالم عنده كثيرا لا واحدا وهو مكون من جزئيات صغيرة هي الوقائع "[1].

1−Wittgenstein, tractatus, logico-philosophicus, trad-Gilles Granger, Gallimard, 1971, Paris, France

المبحث الثاني

الطريقة الفريجية للتحليل

1. بداية تحليل جديد
2. التحليل المنطقي للغة عند فريجه
3. التحليل المنطقي واللغوي والواقع عند راسل

المبحث الثاني:الطريقة الفريجية للتحليل

إذا كانت الفلسفة التحليلية تعني تناول المسائل الفلسفية من وجهة نظر اللغة ثم محاولة حل هذه المسائل بقيام عملية التحليل اللغوي، فانه يمكن اعتبار التجديد الذي عرفه المنطق في القرن التاسع عشر البداية الفعلية للفلسفة التحليلية، فبعد ليبنتز يخترع بول[*] (Bool.G) (1815-1864) الحساب المنطقي، ثم يتبنى راسل المنطقانية التي قال بها فريجه[**](G-Frege)(1848-1925) من قبل، كما يستغل كارناب[***](1890-1970) (Carnep) الارث الفريجي، فيضحى مشروعه البنائي أكثر مطابقة مع المشروع المنطقي.

1-بداية تحليل جديد

وبالفعل أضفى فريجه على مصطلح التحليل دلالة جديدة في كتابه الموسوم بأسس الحساب " وكان يعني به ما هو مؤسس منطقيا أو ما يمكن رده إلى أساس منطقي ذلك أنه في كتابه هذا لا يتناول تحليلي بالمعنى الكانطيْ، بل يحاول الإبانة على أن القضايا الحسابية تحليلية من حيث المعنى الدقيق الذي مؤداه أنه يمكن البرهنة عليها بشكل منطقي محض"[(1)].

و كان التساؤل حول مفهوم العدد هو نقطة انطلاق فريجه لإعادة النظر في الأسس المنطقية التي تقوم عليها الرياضيات، وكان فريجه يرى أن علم الحساب من القضايا الهامة التي ينبغي أن تقوم على أسس محكمة ومضمونة، إذ ظل الحساب القديم علما بالفعل ولكنه بقي في أسسه حدسيا إلى أبعد حد. لذلك وجد فريجه في نظرية الأعداد مجالا خصبا لتحقيق إصلاح الرياضيات بهدف جعلها أكثر دقة ويقينا.

---

*- جورج بول: رياضي بريطاني، أحد مؤسسي المنطق الرياضي المعاصر

**- غلوتوب فريجه: رياضي ومنطقي ألماني، من أقطاب المنطق الرياضي المعاصر وفلسفة اللغة.

***- ريدولف كارناب منطقي أمريكي الجنسية ألماني الأصل، أحد مؤسسي حلقة فينا، كان يروم البرهنة على إمكانية تحقيق وحدة العلم بواسطة لغة وحيدة من كتبه: التركيب المنطقي للغة سنة1934

بمعنى ترنسندنتالي أي تطبيق المقولات على الأحكام في الحساب بواسطة شكل خاص للحساسية:الزمان (انظر الموسوعة الفلسفية المختصرة لفؤاد كامل واخرون، ص332)

1- مجلة " آيس " لعدد 2007/02 ص07.

ولقد رد فريجه في كتابه- أسس الحساب- " على دعوى (ج.س.م)(Mill-S-G) (1806-1873) القائلة برد القضايا الحسابية إلى أصول تجريبية، كما رفض أن تكون الأعداد كيانات لمعرفة ترنسندنتالية كما زعم كانط ثم وضع نظرية تساوي الأعداد التي غدت ثورة حقيقية في علم الحساب.إذ بها يكشف من جهة عن الأسس المنطقية للأعداد ويظهر للعيان التناقضات التي تنشأ عن استخدام اللغة العادية من جهة أخرى".[1]

هذا هو المشروع الذي كان يريد فريجه تحقيقه في كتابه أسس الحساب" بإعادة بناء الحساب على قواعد منطقية، أي إعادة بناء مفاهيم الحساب منطقيا، ومنه، تلقى لفظ - تحليلي- في البداية معنى المبني وقد أعيد تحديده وقصره خاصة على قواعد منطقية. لذلك يمكننا القول بأن المشروع التحليلي الذي بدأه فريجه منطقاني ووظيفي في آن واحد.وكذلك يفسر راسل فعلا في(برنكيبا ماتيماتيكا) بأن مؤلفه(وكذا صديقه

هوايتهد)ينشد هدفين:أولهما: يتمثل في توفير البرهان على أن الرياضيات تبنى أساسا على عدد محدود من المفاهيم المنطقية الأساسية، والثاني: يهدف إلى تفسير هذه المفاهيم التي هي غير قابلة للتحديد"[2].

وهكذا طمح الفلاسفة إلى استقدام الطريقة التحليلية في الفلسفة. فراسل في محاضراته الأولى سنة 1914 التي جمعت تحت عنوان (الطريقة العلمية في الفلسفة) يدافع عن تصور للفلسفة، وأن الطريقة التي تضمن علمية الفلسفة هي تحديدا الطريقة الفريجية يقول راسل في هذا الصدد: "هذه الطريقة التي توجد عينتها الأولى في كتب فريجه..... رايتها تفرض علي نفسها تدريجيا باعتبارها شيئا قادرا على توفير المعرفة العلمية الموضوعية بشكل مناسب في جميع فروع الفلسفة. وفي محاضراته الثانية سنة 1914 يحصر راسل الفلسفة في التحليل"[3] أو إن شئنا الدقة يقصر الطريقة في الفلسفة على التحليل المنطقي وهذا بالنظر إلى أن فلسفة هي نقد للغة كما صرح به فيتكانشتين هذه الطريقة المسماة علمية في

1- زيتوني الشريف، مشروعية الميتافيزيقا من الناحية المنطقية، ديوان المطبوعات ج، الجزائر، ط1، 2006م، ص187

2- مجلة ايس، مرجع سابق، ص108

3- زيتوني شريف، مشروعية الميتافيزيقا من الناحية المنطقية، مرجع سابق، ص188

الفلسفة استطاعت-كما سوف نرى ذلك في الفصل الثاني من بحثنا أن تجد ترجمانها بخاصة في النظرية الذرية المنطقية، التي تسمح بفضل خصائص اللغة أن تفهمنا بنية العالم.

2-التحليل المنطقي للغة عند فريجه

ومن المجالات الخصبة التي عالجها فريجه اعتمادا على المنطق الذي ساهم في إنشائه نجد اللغة الطبيعية،، فلقد كان فريجه" ذا نزعة منطقية رمزية يعول كثيرا على الاستدلال الصوري، ذلك الاستدلال الذي يقوم على الاستعاضة على الألفاظ الطبيعية برموز أو لغة اصطناعية أساسها الترميز.يقول فريجه في كتابه اديوغرافية(*):.....في الوقت الذي كنت أهدف فيه إلى تحقيق عملي المتعلق بتأسيس كتابة رمزية على شكل حساب، وجدت عائقا في عدم ملائمة اللغة. ..و من هذه الحاجة انبثقت فكرة الكتابة الرمزية "[1].

فالدافع إلى اختراع هذه الكتابة إذ هو عدم ملائمة اللغة الطبيعية للتعبير عن الأفكار العلمية.وكذلك فهو يؤكد على أن كتابته الرمزية هي اختراع لخدمة أهداف علمية. وليس من شك في أن العمل الذي أنجزه فريجه في هذا المجال كان مادة أساسية، وقد يكون راسل صاغ أفكاره انطلاقا منها، إذ يمكن اعتبار فريجه فاتحة لعهد جديد في التأسيس المنطقي للغة.

وعلاوة على ذلك " يؤكد فريجه على أنه أصبح من مهام الفلسفة أن تقطع الصلة مع سلطة الكلمة على الفكر الإنساني بالكشف عن الأوهام التي تنتج عن الاستعمال السيء للغة، فان كتابته الرمزية تعتبر أداة فعالة في خدمة الفلاسفة " [2].

إلا أنه إذا كان حرص فريجه شديدا على إنشاء تلك اللغة الرمزية، فانه لم يكن يزعم أنها لغة تحل محل اللغات الطبيعية كما أريد للغة الاسبيرانتو(*) أن تكون.وإنما تعتبر كتابته

---

*- "ايديوغرافيا ": تمثيل مباشر لمعنى الألفاظ بعلامات بيانية.

1- بلبولة مصطفى، اللغة الكونية عند ليبنتز، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص130

2- بلبولة مصطفى، المرجع نفسه، ص131

*- الاسبرانتو:هي لغة عالمية أنشأها "زامنهوف" سنة 1887انطلاقا من جذور لغوية تنتمي إلى اللغات الرومانية، انتشرت في عدة بلدان سلافية على الخصوص، (انظر مصطفى بلبولة مرجع سابق، ص132)

الرمزية (ايديوغرافيا) لغة علمية، بل لغة رياضية على وجه الخصوص، فهو لم يتصور أبدا أن لغته تصلح للاستعمال اليومي.

وإذا كان يؤكد على أن كتابته الرمزية لغة مثالية، فأنها ليست كذلك إلا بالنسبة لهدف معين، يعني بهدف الدقة المنطقية في العلوم.وعلى عكس ما ذهبت إليه جماعة-بور بورويال- في مقاربتها للغة بالمنطق، يجد فريجه أن اللغة الطبيعية لا تصلح للتعبير عن حقائق الفكر والمنطق بسبب تضمنها لأخطاء ناتجة عن الاستعمال النحوي الذي كثيرا ما يكون بعيدا عن التعبير المنطقي السليم.

وبالفعل "إن الكلمات تحمل معها دلالات شتى ومبهمة كما تطلب الخطابات البساطة من المعنى وحدس القواعد المنطقية دون أن تعلم أن هذا يخل بما نريده بل وأحيانا يخدعنا. تعبر كلمة "حصان"مثلا عن فرد ولكنها تعبر أيضا عن نوع نحو (الحصان عاشب) كما تعبر عن مفهوم نحو(هذا الحصان) فاللغة ليست مقعدة بقواعد منطقية إذ أنه لا يكفي استعمال النحو في جمل لنضمن الصرامة الصورانية لمجرى الفكر"[1].

و إذا تفحصنا العبارتين التاليتين من الناحية المنطقية:

1-شيء ما هو حيوان لبون. 2-شيء ما هو الاسكندر الأعظم.

لأدركنا أنهما غير متساويتين وبالفعل، فحين نقول (شيء ما هو الاسكندر الأعظم) فاننا نكون قد استخدمنا الرابطة (هو) كرمز للهوية. بينما قولنا (شيء ما هو حيوان لبون) فالرابطة فيه تفيد إرجاع الفرد المشار إليه ب (شيء ما) إلى مفهوم (حيوان لبون)

أما إذا سمحنا لأنفسنا استعمال اللغة الرمزية فالعبارتان المذكورتان أعلاه سهل علينا التمييز بينهما، وذلك باستعمال الرمز( ) ليشير إلى انتماء عنصر إلى مجموعة كما في الجملة الأولى والرمز (=) ليشير إلى الهوية كما هو الحال في الجملة الثانية.

"والحقيقة أن النحو يمكن أن يجعلنا نميز بين الموضوع والمحمول على اعتبار أن الأول يحيل إلى الشيء والثاني يحيل إلى المفهوم، ولكن ينبغي التنبيه إلى أن النحو في اللغة

1 –chauve alain ،la logique et sa signification philosophique ،delagrave ،2004 ،paris

الطبيعية قد يخفي العلاقات المنطقية الحقيقية. ففي الجملة مثلا (كل اللبنات من ذوات الدم الحار) إن (كل اللبنات) على العكس من الظاهر لا تدل على الموضوع بل على تصور وعليه، يحلل فريجه الجملة السابقة كما يلي:

بالنسبة إلى كل (س)، إذا كانت (س) لبونة، فان (س)هي من ذوات الدم الحار"[1].

3 -التحليل المنطقي واللغوي والواقع عند راسل

كان راسل قد اتجه إلى المثالية الهيجلية – حينما بدأ اهتمامه بموضوعات وقضايا الرياضة – تحت تأثير مؤلفات برادلي، " لكن سرعان ما ارتد عنها بصورة متطرفة إلى المذهب الواقعي بفضل مور[*](Moor-I)(1873-1958).بالفعل لقد كانت مثالية برادلي تنظر إلى العالم على أنه كل لا ينقسم"[2]، ومنه، يكون النظام المعرفي نسقا واحدا لا

يقبل التحليل لذلك كان الشغل الشاغل لراسل هو أن يبرهن على أن التحليل – ليس هو أمرا ممكنا فحسب – بل هو الطريق والمنهج الوحيد الذي يقود إلى فهم فلسفي وعلمي سليم لطبيعة الواقع.

وأدى به هذا الموقف إلى رفض كل مذهب مثالي على شاكلة مذهب برادلي ليخلص إلى القول بأن العالم أو الواقع ليس هو كل متصل متوحد بل أنه – على النقيض من ذلك تماما – يقبل القسمة ويكون كل جزء فيه قابلا للاستقلال عن الأجزاء الأخرى.

فبالنسبة للفيلسوف التجريبي إذن، تتعلق المعرفة بوحدات من الواقع منفصلة، " فراسل يهاجم رأي جواشيم[**] الذي يقول أن كل العلاقات المتواجدة بين الأشياء متبطنة فيها وفي طبائعها.وإذا كان لنا أن نعرف جزءا من الواقع معرفة وافية توجب علينا معرفة طبيعة الكل. بالعكس، يرى راسل انه يمكن أن نعرف حقيقة معينة أو واقعة معينة في وقت ما

1– زيتوني الشريف، مشروعية الميتافيزيقا من الناحية المنطقية، مرجع سابق، ص 191

*– جورج ادوارد مور، (1873–1958)فيلسوف انجليزي، من الموضوعات الهامة التي ناقشها "اللغة العادية" و"المنهج الفلسفي"

2– بوشنسكي. م، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر:عزت قرني، 1992م، ص، 76

**– جواشيم هارود(1872–1944) أحد أأقطاب المثالية المعاصرين، من أهم كتبه "في طبيعة الصدق "

وواقعة أخرى في وقت آخر دون الحاجة إلى افتراض وجود صلة ما بين الواقعتين. وهكذا سيكون الواقع عند راسل في ما يسمى بفلسفته الذرية المنطقية مكونا من وقائع منفصلة عن بعضها البعض، ولذلك اعتبرت الذرية المنطقية صورة من صور النزاع التقليدي "الهرقليطي-البارمنيدي ذلك النزاع الذي ظل قائما بين الوحدة والكثرة."[1].

والحقيقة أن راسل حينما ثار على مثالية برادلي وقع تحت تأثير مينونغ[*] في أنه يجب أن يكون لكل كلمة أو حد لغوي دلالة ما، ليست التعابير الموجبة التي تتحدث عن وجود شيء ما فحسب، بل وحتى القضايا السالبة التي تنفي وجود شيء ما. إلا أن راسل ما لبث أن اكتشف انه جعل مع مينونغ من الواقع عالما مكتظا بأشياء لا يمكن لها أن توجد مثل التي يبدو أن القضايا الكاذبة تشير إليها أو تتحدث عنها.و في هذا الصدد يقول راسل في كتابه 'فلسفتي كيف تطورت': " إن الواحد منا ليستطيع أن يفهم انه إذا كانت هنالك قضية مثل (الشمس مشرقة) وكانت صادقة أن يكون لتلك القضية معنى لأنها تشير إلى واقعة في العالم الخارجي، ولكن إذا قلت(الجبل الذهبي موجود) فكيف يمكن أن يكون لهذه القضية الكاذبة معنى مع العلم بأنها لا تتحدث عن شيء موجود في الواقع ؟ إذن هذا يقود إلى افتراض وجود أشياء تشير إليها القضايا الكاذبة مثل (الجبل الذهبي موجود)"[2]

وعليه خلص راسل في نظرياته إلى القول بأن التعابير الفارغة (مثل الجبل الذهبي) و(العنقاء) و(المربع المستدير) بالرغم من أنها تبدو وكأن لها دلالة، إلا أنها في حقيقة الأمر لا دلالة لها مطلقا.

يقول راسل في هذا الصدد: "إن نصل أوكام[*] كان في صورته الأصلية ميتافيزيقيا وكان هو مبدأ الاقتصاد بالنسبة للكائنات وكنت انظر إليه، ومازلت انظر إليه هذه النظرة أثناء كتابة (مبادئ الرياضيات) ولكن ميل راسل إلى استخدام نصل أوكام لم ينشيء عن

1- توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، بدون دار نشر، الطبعة 1 سنة 1987، ص 11

*- مينونغ الكسيوس، (1920-1853) فيلسوف نمساوي أثرت نزعته الواقية كثيرا على راسل ومور وغيرهما.

2- توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص12

*- أوكام غيوم، فيلسوف انجليزي، مشهور بنصل أوكام والذي هو عبارة يعني بها أنه لا يجب أن نكثر من افتراض وجود كائنات بدون مبرر.

مجرد ولع بالاقتصاد الذهني لذاته على الرغم من أن ذلك ربما لعب دوره وإنما المبرر الرئيسي عنده لاستخدامه كان مبررا ابستمولوجيا.وهو اعتقاده بأنك كلما سمحت لنفسك بافتراض وجود عدد كبيرا من الكائنات ازداد خطر تعرضك للخطا."[1]

وتعرض راسل أيضا لنقد فريجه في ما يخص التعابير الفارغة، إلا أنه يبقى مدينا له في تحليله للتعابير المركبة بإعطاء معنى جديد للتسوير المنطقي.فقد استفاد راسل من مفهوم دالة القضية وكذلك من مفهوم التكمية، مفهومين كان فريجه أول من نقلها من مجال الرياضيات إلى مجال التحليل اللغوي.

وخلاصة القول هو أن التحليل الذي جاء به راسل في نظرياته انتهى إلى القول بأن هنالك تشابها بين البناء اللغوي وبين بناء الواقع، وكما قال فيتكانشتين: "إن راسل الذي قدم خدمة جليلة لأنه وضح أن الصورة المنطقية الظاهرة في القضايا ربما لا تكون هي الصورة المنطقية الحقيقية لتلك القضايا"[2].

وعليه، "يكون التحليل اللغوي هو المفتاح لفهم الواقع حسب راسل لان اللغة ما هي إلا مرآة ينعكس عليها الواقع" [3].

.

1- فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص216

2 -wittgenstein ludiving ،ibid(4.0031)

3- توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص08

الفصل الثاني

الفلسفـــــة الذريـــــة المنطقيـــــة

- المبحث الأول: حياة راسل وفكره
- المبحث الثاني: خصوصية المنهج عند راسل
- المبحث الثالث: الطريق إلى النظر التعددي
- المبحث الرابع: نظرية الذرية المنطقية

المبحث الأول

حياة رسل

لقد استلهم فلاسفة الذرية المنطقية المفاهيم والتصورات الرياضية والمنطقية في التأسيس لمنهج تحليلي منطقي اعتبر بديلا لكل فلسفة. فماهي معالم هذا المنهج التحليلي؟ وما هدف التحليل ؟ وكيف تم النظر التعددي في هذه الفلسفة؟

المبحث الأول: حياة راسل وفكره

يعتبر برتراند راسل من أبرز الشخصيات التي سطع نجمها في الفترة المعاصرة، هذه العقلانية الفذة التي أعادت الاعتبار للفلسفة. فمن هو راسل؟و ماهي أهم مؤلفاته؟.

إذن "هو برتراند ارثروليام راسل (1872-1970) فيلسوف انجليزي مات أبواه كلاهما ولم يبلغ الرابعة من عمره، حيث كفلته جدته من أمه، تحصل على منحة لدراسة الرياضيات في كمبريدج في عام 1890 ثم تحول عن الرياضيات إلى الفلسفة وأصبح محاضرا في جامعة كمبريدج, من عام (1901-1916) ولقد اشتغل في هذه الفترة بمؤلفه عن المنطق الرياضي"[1]. وكان أيضا مهتما بالسياسة حيث كان مجاهدا يدعوا إلى السلام في الحرب العالمية الأولى.

و ألف كتاب – مدخل إلى الفلسفة الرياضية – وهو في السجن الذي مكث فيه ستة أشهر من سنة 1918، وبعد ذلك كثرت رحلاته إلى بلدان خارج بريطانيا محاضرا تارة ومناضلا تارة أخرى، ودرس الفلسفة في جامعة شيكاغو وكليفونيا إلى سنة1940 .

ولقد مال راسل إلى الاهتمام بالفلسفة بدافع أن تكون علمية في جوهرها فينبغي أن نستخرج أحكامها من علوم الطبيعة ووظيفتها هي فتح المجال أمام العلوم.

في البداية اتجه الى المثالية الهيجلية تحت تأثير برادلي ولكنه سرعان ما ارتد عنها إلى صورة متطرفة من المذهب الواقعي بفضل صديقه مور أن ما يعرف يكون مشروطا بمعرفتنا إياه ينكر على خصائص الرياضيات أي صدق موضوعي. "و لقد رفض أيضا الرأي المنسوب إلى أرسطو وليبنتز والقائل بأن جميع القضايا هي من الصورة ذات الموضوع والمحمول كما أنه لم يكن مقتنع بنظرية جون ستوارت ميل في أن القضايا

1– فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993م، ص17

الرياضية البحتة تعميمات تجريبية لأن ذلك كما بدا له لم يضمن صدقها، وكان الحال عند راسل هو أن يرد الرياضيات إلى المنطق وكان قد أنجز هذا المشروع في كتابيه – أصول الرياضيات- و– أسس الرياضيات- ويشغل هذا الكتاب الأخير نقطة تحول في تطور المنطق الرمزي إذ لم يكن الخروج عن المنطق الأرسطي في مجرد استخدام رموز خاصة بقدر ما كان في توسع نطاق التعميم في منطق راسل وهوايتهد(**Whitehead**) (1817-1873). وربما كانت أكثر إسهامات راسل أصالة في هذا الميدان تقديمه لنظرية الأنماط، وهي نظرية نشأت عن اكتشافه لتناقض في الرياضيات، وفي كتابه – مشكلات فلسفية – فرق راسل بينما أسماه معرفة بالوصف ومعرفة بالاتصال المباشر. واتخذ قضاياه الأساسية التي تشير فحسب إلى الأشياء التي يتصل بها الأفراد اتصالا مباشرا"[1]

ثم أثار راسل مشكلة إظهار كيف يمكن التكلم كلاما له عن الأشياء غير موجودة وحتى عن الأشياء التي لا يمكن أن توجد على الإطلاق، حيث قدم راسل حلولا لهذه المشكلة "و كان منهجه في ذلك هو تقديم قاعدة لتحليل الجملة التي ترد فيها العبارة الوصفية المحددة على نحو لا تبدو معه العبارة على أنها اسم من الأسماء وكان راسل قد جعل القيم القصوى لمتغيراته الوجودية فيما أسماه بأسماء الأعلام المنطقية وذلك هو أساس مذهب الذرية المنطقية الذي وضعه راسل تحت تأثير تلميذه فيتكانشتين[*]"[2].

أما علاقة راسل بفيتكانشتين فكانت علاقة فريدة من نوعها حيث ترك المفكران أثرا جليلا على الفلسفة المعاصرة. "أما في خصوصية هذه العلاقة فترجع إلى أن راسل كان

1- فؤاد كامل واخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص543

*- هو لودفيج فيتكانشتين (1889-1951) نمساوي الأصل درس الهندسة بجامعة برلين حيث اهتم اهتماما خاصا بدراسة ماكينات الطائرات ومحركاتها وقد أدت به الجوانب الرياضية في عمله هذا إلى ازدياد اهتمامه بالرياضيات البحتة وبفلسفة الرياضيات ومن هنا أصبح على علم بعمل راسل وفريجه في المنطق الرياضي. على اثر ذلك انتقل الى جامعة كمبريدج حيث أمضى الجزء الأكبر (1912-1913)عاملا مع راسل تلميذا له في بادىء الأمر ثم شريكا له بعد ذلك بقليل. أنجز فيتكانشتين كتاب رسالة منطقية فلسفية عام 1921 في ألمانيا حيث اعتقد أن الكتاب كان بمثابة الحل الحاسم لمشكلات الفلسفة. في عام 1925قام بتوثيق العلاقة مع كل من شليك وفيزمان وهما زعماء الحركة الوضعية في فينا. توفي سنة 1951.

2- فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص217

أستاذا لفيتكانشتين الذي قضى ثلاث سنوات كتلميذ لراسل وخلال هذه السنوات التي قضاها فيتكانشتين مع راسل دارت أسئلة كثيرة في ذهنه، ولذا نجد آراءه ونظرياته التي طورها في – الرسالة(**)–جاءت إما متأثرة بآراء راسل أو ناقدة له أو محاولة الوصول إلى إجابات بديلة للتي قدمها في فلسفته"[1].

ونستطيع أن نوجز أهم أعمال راسل فيما يلي:

1- في ميدان الرياضيات

* **مقال في أسس الهندسة**: ويتناول في هذا الكتاب مشكلة الهندسة في علاقتها بالمنطق والرياضيات وتاريخ النظريات القديمة في الهندسة.

* **أصول الرياضيات**:و يتناول في هذا الكتاب المشكلات المتعلقة بأصول الرياضيات والمنطق الرياضي ويعتبر الجزء الأول من هذا المؤلف من أهم أجزائه لأنه يتعرض لدراسة المعوقات في الرياضيات وتعريف الرياضيات البحتة والمنطق الرياضي**;** والتمييز بين التضمن الصوري والتضمن المادي وأسماء الأعلام والدلالة ونظرية الفصل ودوال القضايا والمتغيرات والعلاقات والمتناقضات، أما الأجزاء الأخرى فيغلب عليها الطابع الرياضي البحت[2].

***-نظرية التضمن** :و هي عبارة عن مقالة تدرس فيها أهمية التضمن حيث تعالج فيها الأفكار الابتدائية والخصائص الأولية والقواعد الصورية وعلاقة القضايا بالمتغيرات

* **مبادئ الرياضيات أو برنكيبيا ماثيماتيكا**-حيث ألف راسل هذا الكتاب رفقة هوايتد إمام الرياضيين في عصره. ويعتبر هذا المؤلف المرجع الأساسي لنظريات المنطق الرياضي مثل نظرية حساب القضايا ونظرية حساب المحمول ونظرية الفصول ونظرية العلاقات ونظرية الأوصاف.

**–الرسالة المنطقية الفلسفية من أشهر مؤلفات فيتكانشتين.

1– توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص7

2– فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، مرجع سابق، ص20–21

*** مقدمة لفلسفة الرياضية** – وهذا الكتاب دونه في السجن ويستعرض فيه راسل. نظريات المنطق الرياضي ونظريات العدد والمشكلات المتعلقة بأصول الرياضيات

2- في ميدان الفلسفة

***عرض نقدي لفلسفة ليبنتز**- وفي هذا المؤلف يقدم راسل أروع صورة لفلسفة ليبنتز التي انشغل بتدريسها في كمبريدج في بداية حياته.

*فلسفة برغسون- وفيه يناقش المظهر والحقيقة ووجود المادة وطبيعة المادة والمثالية والمعرفة بالوصف والاستقراء ومعرفتنا بالمبادئ العامة وكيف يمكن أن تكون

المعرفة ممكنة قبليا، وعالم الكليات، والمعرفة الحسية والصدق والكذب وحدود المعرفة وقيمة الفلسفة.

*مشكلات فلسفية:لعب دورا هاما في القضاء على الفكر المثالي التي يستفيد فيها من معرفته بالفيزياء في ميدان الفلسفة.

*فلسفة الذرية المنطقية : وهي مجموعة من المحاضرات نشرت في مونست.

*تحليل العقل : وهو من أهم كتابات راسل في ميدان الفلسفة[1].

.

1- ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، مرجع سابق، ص111-112-113

المبحث الثاني

خصوصية المنهج عند راسل

المبحث الثاني: خصوصية المنهج عند راسل

كان راسل منذ بداية حياته الفلسفية مهتما" بإقامة الفلسفة علما ومن مقومات العلم أن يكون له منهجا محددا، وقد حدد راسل منهجا فلسفيا كان قد سماه بالتحليل"[1].

فما هي معالم المنهج التحليلي عند راسل؟ وما هدف التحليل؟

"التحليل **(Analysis)** كلمة يونانية معناها فك كل مركب إلى أجزاء، ويقابلها التركيب الذي يعني بناء كل من الأجزاء. والتحليل بشكل عام هو تحويل الكل المركب إلى أجزائه البسيطة أو المركبة حتى يغدو المحلل أكثر وضوحا وبساطة ومعقولية"[2]، وقد يكون التحليل حقيقيا كما هو الشأن في الكيمياء نحو تحليل الماء إلى هيدروجين وأوكسجين ويكون ذهنيا نحو التحليل الكلاسيكي للنفس إلى ذكاء وحساسية وفعالية. ثم إن ديكارت**(Descarte)**(1596-1650) "يصنع من التحليل القاعدة الثانية من قواعد المنهج، ويجعل الغرض منه الوصول إلى الطبائع البسيطة التي هي أساس كل علم "[3].

و في مقابل التحليل هناك ما يعرف بالتركيب، أي التأليف بين الأجزاء لتشكل كلا مركبا له معنى. والفكر الفلسفي في حد ذاته تركيب، بمعنى انه يتجه إلى البحث عن حقيقــة.

الأشياء فيردها إلى حقيقة مشتركة واحدة أو أصل أو مبدأ يفسر وجودها ونظامها.

أي أن فهم نظام الأجزاء يتم من خلال نظام الكل.

ومن الملاحظ " أنه من غير الممكن فصل التحليل عن التركيب، ولقد ذكر اندري لالاند**Laland**) في موسوعته الفلسفية أن كوندياك**(Condilliac)**(1715-1780) ذهب إلى أن عملية التحليل تشمل التركيب لأن غرض التحليل هو الكشف عن النظام

1- زيدان محمود، مناهج البحث الفلسفي، بيروت، بدون طبعة، 1974م، ص100

2- قادري عبد الرحمان، التأسيس الذري المنطقي للحقيقة، رسالة ماجستير، 2005-2004، ألسانية وهران، الجزائر، ص19.

3- وهبة مراد وآخرون، المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ط2، 1971م، ص48

نعم الكشف عن النظام الثابت بين الأجزاء فهو لا يخرج عن إطار الروابط القائمة بينها ولعل هذا ما دفع ديكارت إلى جمع قواعده الأربعة المذكورة في المنهج بين التحليل والتركيب (القاعدة الثانية والثالثة)"[1]

ونجد ليبنتز في القرن الثامن عشر هو أول من حاول صياغة المعرفة صياغة منطقية رمزية لجعلها أكثر دقة ووضوحا إذ أنه كان يعتبر أن الخلافات الفلسفية ستظل قائمة ما لم نوظف منهجا تحليليا منطقيا صارما دون أن يقصد من وراء ذلك تحويل الفلسفة إلى تحليل صوري للمعرفة.

ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين توسع مجال التحليل في الرياضيات والمنطق ويعود ذلك خاصة إلى جهود كل فريجه وبيانو وراسل، " فهذا الأخير انتهى إلى ممارسة التحليل كما مارسه صديقه مور(**Moor**)(1873-1958) من قبل ولكن بينما كان مور يسعى إلى الوضوح فحسب ولم يود قط أن يحيد عن معتقدات الإدراك الفطري، كان راسل يبحث عن حقيقة ميتافيزيقية، وبالفعل فلقد كان على استعداد تام لأن يقول مع الفلاسفة المثاليين بأنّ معتقدات الإدراك الفطري قد تكون كاذبة، وبأن اللغة الطبيعية قد تكون أداة لا تصلح مطلقا للكشف عن الحقيقة والتعبير عنها.

وبوصفه ميتافيزقيا كان مقصده هو أن يصف الكون وصفا شاملا، غير أنه إذا كان المثاليون يزعمون أن ليس ثمة ما هو حقيقي تماما سوى الحقيقة الكونية من حيث هي كل مطلق، فإن الصورة التي وضعها راسل للعالم كانت مكونة من وقائع ذرية تقابلها قضايا ذرية تصدق عليها".[2]

لذلك، فالمنهج التحليلي عند راسل يناسب طبيعة الفلسفات التجريبية، فهو إذن لا يتناول المشكلات على أنها مشكلة واحدة، كما يفعل الفلاسفة المثاليون، بل يتناولها مفتتة مجزأة، حيث إذا ما بلغ بفك التعقيد حدّه، انتقل إلى تقديم صياغة جديدة لكل واحدة منها. إذن" يقوم المنهج التحليلي المنطقي عند راسل يقوم على رد المركب إلى عناصره الأولى

1- قادري عبد الرحمان، التأسيس الذري المنطقي للحقيقة، رسالة ماجستير، مرجع سابق، 20

2- فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص154.

والبسيطة التي تكون على معرفة مباشرة بها. أما في ما يخص الأشياء التي نعرفها مباشرة، فيقول راسل إنها هي المعطيات الحسية(**sens data**) والتي يعتبرها البسائط أو الذرات التي تنحل إليها كل الأشياء المركبة"[1]. وأما المركبات التي نجهلها فوجب حذفها (نصل أوكام) أو إعادة النظر فيها، أي العودة إلى صياغة التعبيرات اللغوية التي تشير مباشرة إلى مركبات رمزية، بحيث يكون الاهتمام بالعلاقات الموجودة داخل المركب في حدّ ذاته بدل الاهتمام بالمركب نفسه كما هو الحال عند علماء الطبيعة.

فبعد أن رفض راسل المثالية، راح يتبنّى فلسفة الذرية المنطقية مستخدما منهج التحليل، بحيث أصبح التحليل العنصر الأساسي في فلسفته، وإذا وصفنا فلسفة راسل بأنها ذات طابع علمي، فذلك لأنه حسب قوله:"يمكن للفلسفة أن تؤسس ذاتها على أساس من العلم بصورتين، فهي إمّا أن تؤكد نتائج العلم العامة أو أن تدرس مناهج العلم وتبحث عن إمكانية تطبيقها"[2]، ومن مناهج العلم التي يتحدث عنها راسل يقصد بها استخدام مناهج العلوم الصورية (كالمنطق).

"وإذا كانت غاية التحليل عند راسل هي تفتيت الوقائع المركبة إلى مقوماتها الذرية، فإن وسيلته في ذلك هو تحليل العبارات (القضايا) إلى مقوماتها الذرية كذلك، أما هدف التحليل، فيركن إلى توضيح العلاقة الموجودة بين عبارات اللغة والوقائع التي تشير إليها تلك القضايا"[3].

وكان راسل في تصوره لمثل هذا التحليل "متأثرا إلى حد كبير بدراساته للمنطق، إذ أقنعته هذه الأخيرة بأن النحو الخاص بكل اللغات الطبيعية مضلل في أساسه، فقولنا:(الخيل لا تخور) وقولنا(الأشباح غير موجودة) جملتان لهما صورة نحوية واحدة، لكن بينما تنفي الأولى أن أشياء بعينها (الخيل) تتصف بصفة بعينها (الخوار)، فإن الثانية لا تنفي أن الأشباح تتصف بصفة الوجود، بل بالأحرى أنها تقول أنه ليس في العالم ما يتصف بكونه

1- توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص21.

2- ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، مرجع سابق، ص92

3- غيوة فريدة، اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002، ص 125

شبحا "[1]وعليه، يمكن القول أن التحليل بهذه الخصوصية هو الذي قاد راسل إلى إتباع مرحلة جديدة في حياته الفلسفية وهي مرحلة الذرية المنطقية. وهنالك كذلك الاعتبارات السيمية (أي الخاصة بالمعاني) التي ظهرت في نظريته الشهيرة عن العبارات الوصفية المحددة. وكان منهجه في حل المشكلات هنا هو تقديم قاعدة لتحليل الجملة التي ترد فيها العبارة الوصفية على نحو تتجلى فيه الأشياء. وظلت نظرية الأوصاف على قدر كبير من النفوذ في التحليل حيث اعتبرت نموذجا للفلسفة.

1- فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص 155

المبحث الثالث

الطريق إلى النظر التعددي

المبحث الثالث: الطريق إلى النظر التعددي

نتناول في هذا المبحث أهمية ومكانة المنطق في الفلسفة الذرية المنطقية، وكيف تم النظر الفلسفي التعددي في هذه الفلسفة؟

يذهب كثير من الفلاسفة منذ بداية القرن العشرين إلى أنّ التحليل هو كل عمل الفلسفة أو هو الفلسفة بأكملها، فهي تقوم على أساس محاولة توضيح ما نعرفه فعلا من قبل، وبذلك حل المشكلات التي لا تنتج عن جهلنا بالواقع نفسه بقدر ما تنتج عن الخلط العقلي وسوء الفهم. ولقد كان راسل يرى أن المنطق الذي يمكننا من استنتاج وبناء كل النظام الرياضي لهو جدير بأن يكون الهيكل الذي تبنى عليه اللغة بحيث تعود قادرة على التعبير عمّا نعبر عنه في دقة وفي تحديد. يقول راسل في هذا الصدد:". . . . . وحينما كنت أفكر في قضايا المنطق الرياضي، ارتأيت أن أبثّ نوعا معينا من النظريات المنطقية وعلى أسس تلك أنشئ نوعا معيّنا من الميتافيزيقا"[1].

فالنزعة المنطقية التي هي بوجه عام الميل إلى معالجة الأشياء بأسلوب منطقي وبوجه خاص إرجاع الرياضيات إلى المنطق انطلقت " من ثورة مور على المثالية الهيجلية، ومنذ بداية القرن العشرين، كانت أبحاث راسل قد استوعبت جبر المنطق لبول وتيار فريجه المنطقي، ثم ما لبث أن استقامت كعلم جديد وأصبحت النتائج التي توصل إليها راسل باقية راسخة تمثل الجانب الكلاسيكي فيه، والذي يحتوي على قسمين هامين:

الأول: الخاص بالمنطق الصوري في صورته الرمزية، والثاني خاص باشتقاق الرياضيات من ثروابت وقضايا المنطق". [2]

"وظل كتاب (بركيبيا ماثيماتيكا)(**principia methématic**) لراسل وصديقه هوايتد الذي صدر خلال السنوات 1911-1913 يشغل نقطة تحول في المنطق الرياضي، ثم إذا كان هوايتد قد بلغت إسهاماته الذروة في هذا الكتاب، "فإن راسل استطاع أن يواصل جهوده

1- توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص97

2- القندي ثابت محمد: أصول المنطق الرياضي، دار النهضة العربية، بيروت سنة، 1976، ص100

المنطقية بدون كلل أو ملل. لم يعد المنطق كما كان مجرّد اورغانون أو أداة للفلسفة، بل أصبح عند راسل بمنزلة لحمة النسيج الفلسفي وسداة الأفكار والأطروحات الفلسفية. فللمنطق الذي كان راسل يدعو له، قواعد وقوانين لا يتطرق إليها الخطأ مما يجعله يتفوق على أي لغة طبيعية. ولذلك فراسل يعلن أن أي مشكلة فلسفية إذا خضعت للتدقيق والتحليل الضروريين يتضح أنها إما أن تكون مشكلة منطقية وإما أنها ليست مشكلة فلسفية فعلا، وبعبارة أخرى كل المشاكل من منظور المنهج التحليلي الجديد هي فعلا مشاكل منطقية "[1]

و هذا ما دعا إليه فيتكانشتين من جهته " بأن الفلسفة التقليدية بمشكلاتها وحلولها التقليدية إنما نشأت من الجهل بمبادئ الرمزية وسوء استخدام اللغة"[2]

إن المنعطف الحاد الذي جعل فلسفة القرن العشرين تصطبغ بصبغة منطقية إنما تكمن في حجر زاوية أساسي هو اللغة. أجل، المنطق هو علم قوانين الفكر منذ آرسطو وحتى جورج بول **(G. Bool)**(1815-1864) ولكن القرن العشرين أدرك أن المنطق لا يدرس قوانين الفكر كسديم سابح في الأجواء الميتافيزيقية، بل يدرس المنطق قوانين الفكر كما تتمثل في الانتقال من قضايا لغوية إلى أخرى. وكذلك حملت الحركة التحليلية وفيلسوفها راسل فلسفة اللغة على كواهلها، ثم يتقدم فينكانيشتين بوصفه صاحب الأثر الواسع والعميق في صبغ فلسفة القرن العشرين بالصبغة المنطقية تقنينا

و تنضيدا للغة. فالفلسفة في نظر فينكاشتين"، إما هي منطقية وإما هي لا شيء أو قول فارغ من المعنى"[3].

فتهدف الفلسفة إلى التوضيح المنطقي للأفكار وليست الفلسفة علما، وإنما هي نشاط. حصيلة الفلسفة ليست عبارات فلسفية، وإنما هي توضيح للعبارات، يجب أن تعمل الفلسفة على توضيح الأفكار وتحديدها تحديدا قاطعا وإلاّ ظلت تلك الأفكار مبهمة وغامضة"، فالرسالة هنا توضح "أن المنطق ما هو إلاّ صورة للفكر كما يتمثل في اللغة، وعليه

1- طريق الخولي يمني، فلسفة العلم في القرن العشرين مرجع سابق، ص262-261.

2- عزمي اسلام، لدفيج فيتكانشتين، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص68.

3 -wittgenstein ludwig , ibid,4. 112

فالمنطق ما هو إلاّ صورة للغة، وكل ما يمكن التفكير فيه يمكن التعبير عنه بوضوح. ومنذئذ، أصبحت الأسئلة الفلسفية لا تنصب على الأشياء ولا على الأفكار، بل العبارات والأقوال، فعوضا أن نتساءل مثلا: (هل الله موجود؟) يجب أن نتساءل عن معنى العبارة (الله موجود)، وهو الأمر الذي يجعل من الفلسفة التحليلية عند راسل وفينكانيشتين فلسفة لغة بامتياز"[1].

ثم كيف تمّ النظر الفلسفي التعددي في فلسفة الذرية المنطقية ؟

لقد عرف منتصف القرن التاسع عشر ظهور محاولات لمنطق رياضي كان قد بدأ تأسيسه كل من جورج بول وجيفانس(**Jevons**) و(**venn**) ودي مورفن، وكانت أعمال هؤلاء المناطقة كلها ترمي إلى توسيع دائرة المنطق الأرسطي.

و لكن لم يكتب لمحاولات الخروج عن المنطق الأرسطي النجاح إلاّ في عصر فريجه وبيانو وبيرس(**Peirce**)، "ففريجه في أيديوغارفيته ميّز ضمن القضايا بين الدالة والحجة، كما أعطى للتسوير المنطقي معنى جديدا، وكانت جهود بيانو في إمداد المنطق الجديد بتعبير رمزي واضح مكنه التخلص من سلطة الكلمة، أما بيرس، فأدخل منطق العلاقات بغرض الحصول على أكبر قدر ممكن من الدقة والعمومية في هذا المنطق الناشئ. غير أن الثورة التي حدثت في المنطق تعود أساسا إلى فريجه، إذ واكبت أعماله المنطقية عهدا جديدا يمكن تسميته بالمنطق الرمزي الكلاسيكي لتمييزه عن المنطق الأرسطي الكلاسيكي"[2].

فالثورة الفريجية إذن كانت منطقية وفلسفية معا، ويشهد لهذا مناطقتنا الكبار، على غرار ما كانوا في الماضي هم في آن واحد فلاسفة كبار (آرسطو، كانط، هيغل)

وبهذه الأعمال المنطقية التي غيرت اهتمام الفلاسفة من البحث عن الحقيقة في عالم الأشياء المادية، إلى البحث عنها في الوجود اللغوي، مهّد فريجه الطريق أمام المناطقة الرياضيين مثل راسل وفينكانيشتين.

1- مصطفى بلبولة، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص125

2- بلانشي روبير، المدخل الى المنطق المعاصر، تر:م يعقوبي، ديوان المطبوعات ج، الجزائر، ط1، سنة2003، ص42

"فالفيلسوف والمنطقي لهما وسيطا مشتركا هو اللغة وموضوعا واحدا هو الترابط المنطقي بين القضايا، فهما إذن يشتركان في أغلب تصوراتهما الأساسية ويتبادلان منهجيهما في التحليل. وتواصلت هذه الأعمال الفريجية مع راسل لكي تؤول إلى كتابه الرئيسي (برنكيبيا ماثيماتيكا) فتكون حساب القضايا وبرزت فكرة الدالة العضوية. "[1]

كان برادلي يزعم (مع الهيجليين الجدد) "أن الواقع هو ذلك الكل المطلق، بل وأن الكل هو وحده الجدير بأن يوصف بالواقعي، وكل ما عداه مظاهر له ليس إلاّ. ويترجم هذا التصور على المستوى المنطقي بثبوت الطابع الحمولي للحكم ومن ثم للقضية، فليس الموضوع والمحمول في منطق برادلي سوى أفكار، ومعا يكونان القضية التي تنسب إلى الواقع. وخلاصة القول هي: يبقى الواقع هو الموضوع الوحيد، أما القضايا فليست إلاّ مجرد محمولات "[2]!

وبطبيعة الحال، يهاجم راسل مثل هذا الموقف، ويدمغ بحججه جوانبه المنطقية التي كثيرا ما تتعارض مع الرياضيات الحديثة. وفي واقع الأمر، " ليس المنطق الهيجلي الجديد سوى مبالغة مثالية لذلك النزوع الذي أضحى لا يبالي بحقيقة العلاقات، فبرادلي ابتكر حججا يثبت فيها أن ليس هناك ما يمكن أن يسمى بالعلاقات بين الأشياء لأن العلاقات ما هي إلاّ صفات من ضمن صفات الأشياء المرتبطة بتلك العلاقات"[3]، ويخلص هذا الفيلسوف في الأخير إلى القول بأن العلاقات لا توجد كشيء متميّز وجوديّا عن الأشياء المرتبطة بها، وإلاّ وقعنا في الدور.

أما "راسل فنظر إلى العلاقات على أنها حقيقية الوجود، بل ومستقلة عن الأشياء التي تربط بينها، لذلك فهو يؤكد على نظرية العلاقات مثل علاقة اللاتناظر التي ما فتئت تلعب دورا هاما في الرياضيات الحديثة، بل وحتى في الأقوال العادية(إذ كان عمرو أبا لزيد، فإن زيدا ليس أب لعمرو)، فإذا حاولنا رد هذه العلاقات إلى طبائع وصفات الأشياء لما استطعنا،

---

1 −Rossi ;Gerard ;Ibid ;pp9-10

2− توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والوقع، مرجع سابق، ص11

3− توم محمد عبد الله، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

لذلك يرفض المنطق الرمزي الكلاسيكي اختزال مفهوم العلاقة إلى صورة حملية، وبفضل طابعه التحليلي وإلحاحه على وجود مكونات قضوية

ذرية في كل خطاب، يصبح المنطق الرمزي الكلاسيكي ملائما للنظر الفلسفي التعددي، ومن ثم يسهل علينا فهم فلسفة الذرية المنطقية"[1].

و بالفعل لقد كشفت أعمال راسل وفريجه وبيرس وبيانو أن قضايا كثيرة تحتوي على علاقات لا تسمح بإرجاعها إلى الصيغة التقليدية المألوفة:"موضوع-محمول". ولنأخذ مثلا القضية التالية:

"(أ) موجود على يمين (ب) فإذا أردنا أن نعطي لهذه العبارة الصيغة التقليدية – موضوع- محمول- وجب علينا أن نقرر إذا كان (أ) هو الموضوع الأصلي و(موجود على يمين (ب))هو المحمول، أم (ب) هو الموضوع الأصلي بحيث يكون (موجود على يسار (أ) يمثل المحمول. فمثل هذه الأمور لا يمكن تناولها بأدوات المنطق التقليدي الذي تقوم فيه القضية على صيغة:(موضوع-محمول)، الأمر الذي جعل النزعة المنطقية تستعيض عن التقسيم التقليدي للقضية بمنطق العلاقات".

يقول راسل في هذا الصدد:" إن المنطق الذي أدعو له هو منطق ذري في معارضة المنطق الواحدي الذي يتبنّاه أولئك الذين يتبعون هيجل، فحينما أقول أني أتبنّى الذرية المنطقية فأعني أنني اتفق مع الرأي الشائع ألا وهو أن هنالك أشياء كثيرة ومتعددة، بل ولست أعتبر الكثرة المشاهدة في العالم مجرد انقسامات وهمية في الواقع غير قابلة للقسمة"[2]

1-Rossi ;Jerard ;Ibid ;pp27. 28. 29

2–بلبولة مصطفى، مشروع اللغة الكونية عند ليبنتز، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص129

2– توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص27

المبحث الرابع

نظرية الذرية المنطقية

المبحث الرابع: نظرية الذرية المنطقية

من أهم الأبحاث التي نشرها راسل عام 1918 نجد جانبا هاما من فلسفة الذرية المنطقية حيث يشرح وجهة نظره في التشابه القائم بين تركيب اللغة وتركيب العالم، فهي " فلسفة ذرية، لأن راسل يذهب إلى أن العالم قوامه كثرة الأشياء، وهذه الذرية منطقية لأن الأجزاء التي ينتهي إليها التحليل هي ذرات عقلية لا طبيعية مادية. وعليه فالنظرية الذرية المنطقية حسب راسل تعني أن العالم مكوّن من وقائع معبّر عنها بقضايا كما لو كانت هذه الأخيرة صورا لها"[1]. يقول راسل :"إن السبب الذي أسمي من أجله نظريتي بالذرية المنطقية هو أن الذرات التي أريد التوصل إليها من حيث هي الخلاصة النهائية للتحليل هي ذرات منطقية وليست ذرات فيزيائية"[2].

فهو على عكس ما ذهب إليه المثاليون أمثال ليبنز "يدافع بقوة عن واقعية المادة، ولا يعتبر العالم مجرد مظاهر لحقيقة واحدة، بل يعتبره مظاهرا لكثرة حقيقية، والجدير بالذكر هنا هو أن راسل كان على علم بآراء صديقه فيتكانشتين حول فكرة الذرية"[3] وعليه فالفلسفة الذرية المنطقية عند راسل قسمان: الأول يتمثل في رد الرياضيات إلى المنطق، والثاني: وهو ما يهمنا في هذا البحث أساسا والتحليل المنطقي للغة. ومهما يكن من شيء، فإلى راسل يعود الفضل في توضيح المفاهيم المتعلقة باللغة والمنطق من جهة، وإقامة الدليل على أن الرياضيات البحتة مبحث ضروري لكل مهتم بالفلسفة من جهة أخرى، يقول راسل في إحدى محاضراته الأربعة الأولى:" إن نوع الفلسفة التي أود الدفاع عنها، وأسميها ذرية منطقية هو أحد الموضوعات التي فرضت نفسها عليّ أنا بصدد التفكير في فلسفة الرياضيات، رغم أنه من الصعوبة بمكان أن أحدد بدقة مدى العلاقة المنطقية بينهما"[4].

1- زكي نجيب محمود، برتراند راسل، دار المعارف، بمصرط2، ص64.

2- بلبولة مصطفى، مشروع اللغة الكونية عند ليبنتز، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص139

3- ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، مرجع سابق، ص98.

4- ماهر عبد القادر محمد علي، المرجع نفسه، ص159.

و إذا كان راسل يناصر فلسفة الذرية المنطقية من حيث أن العالم قوامه كثرة الأشياء وأن لا وجود لذلك الكل المنسق الموحد الذي كانت تدعو إليه المثالية، فإن فيتكانشتين دافع أيضا عن الفكرة نفسها في رسالته حيث يقول:"العالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء"[1]، بمعنى أن العالم يتكون من كثرة، وبالتالي فهو مركب وليس بسيطا، وبذلك يوصلنا التحليل الأخير إلى الوحدات الأولى وهي الوقائع. إلاّ أن الفيلسوفين لم يتفقا على صورة واحدة، "وإنما عبّر كل منهما عن النظريين في صورة معينة ملتقين في الخطوط العريضة للموقف الفلسفي الذي تتميّز به نظرية الذرية المنطقية، ذلك أن اهتمامات فيتكانشتين كانت منطقية محضة، بينما نجد راسل يهتم أكثر باكتشافات المكونات النهائية والفعلية للعالم"[2].

أما عن خصوصية العلاقة بين هذين المفكرين " فهي ترجع إلى أن راسل كان أستاذا لفيتكانشتين، ولذلك كان تأثر هذا الأخير براسل كبيرا، إذ يمكن القول بأن المنطق الجديد الذي جاء به راسل كان هو الباب الذي دخل منه فيتكانشتين عالم الفكر الفلسفي"[3]. وكذلك نجد آراء فيتكانشتين ونظرياته التي طورها في 'الرسالة المنطقية الفلسفية' قد جاءت إما متأثرة لأراء راسل أو محاولة الوصول إلى إجابات بديلة للتي قدمها راسل في فلسفته، وبالفعل، " فلقد أمسك فيتكانشتين في هذا الباب بافتراضات راسل المنطقية والغوية والتي تدور حول النقطتين التاليتين:

*إن هنالك تقابل ومماثلة بين بناء اللغة وبناء العالم (**un isomarphisme**).

*إن التراكيب والبناء اللغوي هو مؤشر ومرآة ينعكس عليها تركيب الواقع"[4].

وخلاصة القول هو أن العالم في النظرية الذرية المنطقية ليس مجموع الأشياء وإنما هو 'مجموع الوقائع' وتكون بصدد التعبير عن واقعة عندما ننسب خاصية ما لشيء ما

1–فيتكانشتين لودفيغ، رسالة منطقية فلسفية،، مرجع سابق، ص63.

2– زيدان محمود فهمي، في فلسفة اللغة، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، 2002م، ص30.

3– زيتوني الشريف، مشروعية الميتافيزيقا، مرجع سابق، ص202.

4– توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والفكر، مرجع سابق، ص8.

أو ندخله مع شيء آخر ضمن علاقة ما، ولكن ذلك الشيء ليس واقعة في ذاته، ومنه، يكون العالم مجموع العلاقات.

كما أنه من الضروري التأكيد على أن الوقائع لا تخضع للثنائية "صحيح - خطأ" لأنها ليست بصحيحة ولا خاطئة في ذاتها، وإنما الذي يوصف بالصحة أو الخطأ هو القضايا التي نعبّر بها عن هذه الوقائع. فالنظرية الذرية المنطقية نظرية ميتافيزيقية تجريبية تتساءل ممّا يتألف العالم ؟ وما أنواع الموجودات فيه؟ وما أنواع القضايا التي تعبّر عن هذه الموجودات؟ وهل يمكن ردّ الموجودات المركبة والقضايا المركبة المقابلة لها إلى بسائط؟ وما العلاقة بين اللغة والواقع؟ ونجمل كل هذه التساؤلات في نقطتين هامتين : تحليل العالم وتحليل القضايا.

ما المقصود بتحليل العالم؟

" تقوم الحقيقة الثابتة التي استند عليها راسل في أساس نظرته للعالم على بديهية مضمونها أن العالم يتكوّن من أشياء كثيرة، ذات كيفيات أو علاقات، وبكلمة مختصرة، فما العالم إلاّ مجموعة من الوقائع(**faits**)، وهذه الوقائع تقابلها قضايا(**propositions**)، والجدير بالذكر أن راسل يرفض أن يكون هنالك وجود للقضية إلاّ من حيث أن لها ما يقابلها في الواقع، هو الواقعة.....، وإذن فالأشياء التي كان راسل يسمّيها قضايا قد تتحوّل تحت قلمه إلى ما يسمّيه بالوقائع"[1]. وعليه "إذا كان العالم يحوي وقائع، فإن الواقعة هي ما ينحل إليها العالم، والواقعة ليست شيئا بسيطا بل إنما تعني أن "شيئا معينا له كيفية معينة أو أن أشياء معينة لها علاقة معينة. وبهذا المعنى، تصبح الواقعة شيئا مركبا، لأنها قد تكون ذات مكونين بسيطين أو أكثر.....، والوقائع عموما هي جملة من السّمات"[2].

فراسل لا يتحدث إلاّ عن أشياء يفترض أن لها صفات معينة أو أنها على علاقة مع أشياء أخرى، وإذن يفترض وجود وقائع ابتداء ولذلك فالموجود الحقيقي في النظرية الذرية هو الوقائع.

1- توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والفكر، مرجع سابق، ص21.

2- ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، مرجع سابق، ص114.

"وتتمثل بساطة الواقعة الذرية في كونها نهاية التحليل، وتنعكس خاصية البساطة النسبية تلك في لغة المنطق الرمزي الكلاسيكي على وجه الخصوص والتي أقامها راسل على أساس القضية الذرية التي أصبحت معطى أساسيا في نسق بركيبيا"[1]. وللذكر نقول أن راسل كان قد قدم تعريفين للقضية الذرية يكمّل أحدهما الآخر. "القضية الذرية هي ما لا تحوي أي جزء مما يكون في ذاته قضية، وما لا تحوي ألفاظ السور مثل كل أو بعض، وأن القضية الذرية هي ما تقرر أن لشيء ما صفة معينة أو أن شيئين بينهما علاقة ما"[2].

وخلاصة ما يرمي له راسل إذن هو أن القضايا يقابلها الوقائع في العالم الخارجي، وأن الوقائع لا نصفها بأنها صادقة أو كاذبة، وإنما القضايا هي التي يمكن أن توصف بالصدق أو الكذب فالقضية يقال عنها صادقة إذا كان ما تصفه بأنه موجود وجودا فعليا والا كانت كاذبة بمعنى أن القضية تكون صادقة إذا استوفت شروطا واقعية معينة وهي وجود الوقائع المقابلة، ويتدارك راسل الأمر هاهنا فيضيف إلى ذلك أن القضايا ليست أسماء للوقائع.

وبالفعل، فإن" فيتكانشتين هو الذي نبّهه إلى ذلك، وهذا التمييز بين القضية والاسم هو بمثابة نقد لرأي فريجه الذي كان يعتبر القضايا أسماء مركبة تشير إلى قيم الصدق، ولحل النقد الذي أبدى به فيتكانشتين لفريجه كان قد صرح به علانية في رسالته"[3]. وعلى كل "إن أي شيء في العالم المادي مركب، حتى الأشياء التي نعطيها أسماء، فهي في حقيقة الأمر مركبة وإذن التركيب الذي في الوقائع يقابله التركيب الذي في القضايا المقابلة لها، كما أن للواقعة صورة معينة من حيث أن لها بنية. فالواقعة التي تقول مثلا أن "سقراط يحب أفلاطون" يمكن أن نشتق منها وقائع أخرى لها نفس الصورة مثل:نابليون يكره ولنغتون إذ بوسعنا إفتراض أن الواحدة تنتج من الأخرى بإبدال المكونات المختلفة، فنضع مكان سقراط نابليون وولنغتون مكان أفلاطون ويكره مكان يحب فتنتج لنا الصورة التي لدينا من

1- ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، مرجع سابق، ص118.

2- فهمي زيدان محمود، في فلسفة اللغة، مرجع سابق، ص34.

3- فيتكانشتين لدفيغ، رسالة منطقية فلسفية، مرجع سابق، ص. 113.

الصورة الأولى، إلاّ أن هنالك بعض الوقائع ليس لها نفس الصورة، وتبقى الوقائع ذات الأهمية الخاصة هي تلك التي لها ثلاث مكونات، أي حدّان بينهما علاقة"[1].

وعليه، يبدو أن راسل ينظر إلى صورة الواقعة على أنها تركيب مكوناتها (أي ذراتها) وهذا يعني أن للقضايا مكونات أبسط في التركيب، ذلك أن راسل يقيم توازيا بين اللغة والواقع، "والكيفية التي تنظم وفقها الأجزاء ضمن الكل سواء في اللغة أو في العالم هي التي ستشكل بنية ذلك الكل، ثم أن معرفتنا للواقع تمرّ حتما بمعرفتنا لبنية اللغة، فبدراسة التركيب النحوي للغة نستطيع أن نوسع معرفتنا لبنية العالم بشكل كبير"[2].

أما فيتكانشتين فيبدأ في تحليله للعالم بتعريفه في الرسالة فيقول "إن العالم هو جميع ما هنالك"[3]. أي أن العالم يتكون من كل ما هو موجود بحيث يدخل ما هو موجود في تكوينه، ومنه يمكننا القول بأن العالم مركب وليس بسيطا، وهو في هذا متفق مع ما يذهب إليه فلاسفة مذهب الكثرة. "من أن العالم لا يمكن أن يكون كلاّ واحدا مكوّنا من أجزاء، بل هو أجزاء مترابطة بعضها مع بعض في كل واحد مركب"، ما هو جدير بالملاحظة أن فيتكانشتين كان متفقا في هذا الصدد مع راسل. ولذلك نرى عند فيتكانشتين مثلا أن القضية الأولية تثبت وجود واقعة ذرية ما وأن القضايا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة بكونها رسوما للوجود الخارجي

وكما أن معرفة الوقائع عند راسل تمر بمعرفة بنية اللغة، فإن الاتجاه العام الموجود في فلسفة الرسالة يتمثل في الاهتمام باللغة وتحليلها"[4]، ولكن كم أنواع الوقائع ؟

إن للوقائع صورا مختلفة وهذه الحقيقة تستند إلى القاعدة العامة التي قرّرها راسل في فلسفته والتي تقول أن هناك عددا لا متناهيا من صور الوقائع، "فهناك الوقائع الذرية ومن أهم صفاتها أنها قبلية يعني أن وجودها سابق على وجود القضية الذرية، وأنها تجريبية

1- ماهر عبد القادر محمد علي، في فلسفة التحليل المعاصر، مرجع سابق، ص113-114.

2-. بلبولة مصطفى، مشروع اللغة الكونية عند ليبنتز، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص137.

3- فيتكانشتين لودفيغ، رسالة منطقية فلسفية مرجع سابق، 63.

4- عزمي اسلام، فيتكانشتين لدفيج، مرجع سابق، ص86

بمعنى أنها متحققة في الوجود ثم تليها الوقائع الجزيئية (المركبة) وتكون القضية هنا على الشكل التالي"ف٨ ك"، حيث ف وك تشير إلى وجود واقعتين متحققتين في العالم الخارجي، ثم من بعد ذلك، هناك الوقائع العامة مثل الواقعة ذات الصورة، "كل الناس فانون" وعلى الرغم مما ينتج من صعوبة في تقرير الوقائع العامة، إلاّ أنها من الأمور الهامة في فلسفة الذرية المنطقية كما سنرى ذلك، كما أن هناك الوقائع الجزئية مثل الواقعة ذات الصورة 'هذا أبيض'. وأخيرا هناك الوقائع الموجبة والوقائع السالبة، والتمييز بينهما يستند فقط إلى الكيف، فإذا قلنا "سقراط ليس بحيّ"فإن هذه واقعة سالبة. تلك هي الوقائع التي تستخدمها الفلسفة الذرية المنطقية في جهازها المنطقي وذلك لإقامة نسقها في القضايا "(1)

فما المقصود بتحليل اللغة عند راسل وفيتكانشتين؟

إن التحليل اللغوي الذي ينتهي إلى بسائط لغوية غير قابلة للانقسام يبدو أنه الطريق الوحيد في نظر راسل، الذي يقود إلى اليقين فيما يخص الأشياء الموجودة في العالم الخارجي، ولذلك نرى راسل يتعرض في مجال الابستيمولوجية إلى التمييز بين المعرفة بالاطلاع أو المشاهدة والمعرفة بالوصف.

ولكن ما اللغة عند راسل ؟

يقول راسل :"اللغة شكل من أشكال السلوك الجسدي مثل المشي والشرب والأكل، وما لا تستطيع معرفته بالنسبة لهذه الأفعال، لا تستطيع معرفته بالنسبة للغة "(2).

ويتبنّى راسل مبادئ المدرسة السلوكية في اكتساب اللغة ومعرفة دلالات الكلمات، إذ يذهب إلى أن الطفل يتعوّد على استعمال كلمة من الكلمات تماما كما يكتسب أية عادة

1- عزيمي اسلام، فيتكانشتين لدفيج، مرجع سابق، ص121-122 .

2-بلبولة مصطفى، مشروع اللغة الكونية عند ليبنتز، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص134.

أخرى، "فيحدث الارتباط بين الكلمة والشيء الذي تدل عليه، وعن طريق آلية التداخل، تصبح "رؤية" الشيء باعثا على التلفظ بالكلمة التي ارتبط بها، ويصبح "سماع" الكلمة باعثا على توقع رؤية الشيء الذي ارتبط به، فإذا تكونت هاتان العادتان لدى الطفل، نستطيع القول أنه أصبح يعرف دلالة الكلمة، وهذا هو الأمر الذي يمكن تسميته ب"الكلمة-الشيء" **(mot-objet)**. كما أن فهم معنى الكلمة يقتضي معرفة الشيء الذي تدلّ عليه، وذلك إذا كنا نجهل كل شيء عن الواقع، فإننا لا نستطيع أن نفهم ما يقوله الآخرون"[1]. فإذا كنا نعبّر عن واقعة ذرية بتقرير خبرة مباشرة أ وبإدراك مباشر، فإذ تلك هي القضية الذرية حيث" يصف راسل الرموز التي تتكون منها القضية الذرية بأنها أسماء من نوع خاص. وهذه الأسماء الخاصة هي ما يسمّيه راسل بأسماء الأعلام المنطقية، إنها أسماء لا يتصور لها معنى مستقلا عن الأشياء التي تشير إليها الخبرة المباشرة"[2].

والجذير بالملاحظة هو أن راسل يرى أن اسم العلم المألوف في اللغة مثل 'سقراط' ليس اسم علم منطقي، بل هو بالأحرى اختصار لوصف محدد مثل 'شيخ افلاطون' أو 'الفيلسوف الذي مات مسموما'. أما المقصود باسم العلم المنطقي عند راسل فهو ذلك الاسم الذي يشير إلى شيء مفرد يكون على وعي مباشر به وقت الحديث عنه، .

ويضرب لنا راسل مثلا لاسم علم منطقي ب:هذا أو ذاك..... وبذلك تكون القضية "هذا أحمر" مثلا لقضية ذرية ودالة على واقعة ذرية في نفس الوقت.

"و كذلك يصبح اسم العلم المنطقي هو حد التحليل، بمعنى أنه لا يقبل التعريف كما أنه يكون أبسط أنواع الكلمات في الجملة، ولقد اتفق فيتكانشتين مع راسل في هذا التحليل للقضايا والواقع، لكنه رفض الأمثلة التوضيحية التي أتى بها صاحبه. فيقول فيتكانشتين أنه يجب علينا الوصول إلى قضايا ذرية ووقائع ذرية من حيث المبدأ، لذلك لم يعط أيّ أمثلة وترك النظرية غامضة"[3]

1- بلبولة مصطفى، مشروع اللغة الكونية عند ليبنتز، الصفحة نفسها. .

2-توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص24.

3-زيدان محمود فهمي، في فلسفة اللغة، مرجع سابق، ص36.

وهنا تتضح المعالم الأولى لمشروع راسل اللغوي، إذ نقف هنا بواسطة مثل هذا التحليل على لغة مثالية مؤلفة من قضايا تنحل إلى ما هو أبسط منها حتى نصل إلى قضايا ذرية تحوي أسماء لا تقبل التحليل، ويكون للكلمة الواحدة في هذه اللغة مسمّى واحد والشيء الواحد اسم واحد.

وإلى جانب القضايا الذرية، هناك القضايا المركبة، بمعنى قضايا تنحل لا إلى أسماء بسيطة، بل إلى قضايا ذرية. فالقضايا المركبة هي تلك التي استخدمت فيها روابط منطقية مثل:'و، أو، إذا، . . . . ف، إمّا. . . . '. كأن نقول :'إمّا أن تكون السماء غائمة أو الشمس ساطعة' و'إذا كانت السماء ملبّدة بالغيوم، فسوف تمطر' و'السماء ملبدة بالغيوم وممطرة '.

و قبل أن ننظر في تحليل مثل هذه القضايا علينا أن نقف قليلا عند مفهوم الدالة عند راسل، فالدالة (**fonction**) فكرة مستوحاة كما نعلم من الرياضيات إلاّ أنها نقلت بفضل فريجه من الرياضيات إلى مجال اللغة. " فللحصول على دوال منطقية، فإنه يجب التحرر من الأعداد، وهذا ما فعله فريجه بتوسيع مزدوج تناول أولا مجال القيم ثم مجال الحجج، وبالفعل، فإننا لا نحصل على دالة عددية، وإنما نحصل على دالة قيم صدق، شبيهة بالقضايا المركبة التي هي دوال صدق بالنسبة إلى مكوناتها القضوية. ولتكن لدينا الجملتين:

(1) قيصر استولى على بلاد الغال(*) (صادقة)

(2) سقراط استولى على بلاد الغال (كاذبة)

يمكن أن ندرك بسهولة أنه يمكننا قياسا على المثال الرياضي أن نعتبر 'قيصر' و"سقراط" حجتين، و'استولى على بلاد الغال ' دالة ووصادقة وكاذبة قيمتين للدالة بالنسبة إلى هاتين الحجتين.

غير أن راسل الذي لم يكن على علم بأعمال فريجه، استطاع أن يضع تحليلا قريبا من تحليل فريجه لكنه أرقى منه من جهة كونه لا يولد تناقضات منطقية"[1].

*– بلاد الغال (pays de galles) منطقة من غرب بريطانيا.

وخلاصة القول هو أن دالة الصدق (**fonction de vérité**) تعني أن قيمة صدق (**valeur de vérité**) القضية المركبة تعتمد على قيم صدق القضايا البسيطة التي تحويها تلك القضية المركبة. مثلا (إما أن تكون السماء ملبدة بالغيوم أو الشمس ساطعة) فإن قيمة صدقها تعتمد على قيم صدق كل من القضيتين الذريتين (السماء ملبدة بالغيوم) و(الشمس ساطعة). وهكذا فالقضية المركبة تنحل إلى قضايا ذرية، لأنها دالة صدق، فالقضايا الذرية تشير إلى وقائع ذرية منفصلة عن بعضها البعض. وفي النهاية يبيّن راسل أنه في العالم الخارجي لا نجد واقعة مركبة تجعل من القضية المركبة قضية صادقة أو كاذبة، ثم يمضي محللا القضايا الأخرى المركبة بواسطة الروابط المنطقية مثل العطف واللزوم يقول راسل :"عندما ننظر إلى القضية. إما (أ) أو (ب) "و "سقراط مات أو مازال حيّا". فسوف يكون هنالك واقعتان منفصلتان تمثلان صدق أو كذب القضية "إما (أ) أو (ب)"[2].

وإذا كان راسل قد استطاع أن يحلّل القضايا المركبة بواسطة الروابط المنطقية بحيث يسهل عليه تجنب افتراض وجود وقائع مركبة تقابل ذلك النوع من القضايا، فهل يستطيع أن يحلل القضايا السالبة (نحو: الورد ليس بأزرق) والقضايا القصدية (نحو: اعتقد أن الأرض تدور) والقضايا العامة(نحو: كل البشر فانون) بحيث لا تضطره للافتراض وجود وقائع لها نفس التركيب ؟

"إن رمز السلب (ليس) في القضية السالبة 'الورد ليس بأزرق' حسب راسل لا يدل على وجود وقائع عدمية، ولكن وقائع من نوع خاص جعلها راسل تحلّ مكان ما سمّاه مينونغ(*) بالموضوع في كتابه 'نظرية الأشياء'. إن مثل هذه 'الأشياء' يقول عنها أنها قائمة قياما ضمنيا أو أنها ذات وجود ضمني، ولا يقول أن الواقعة (الورد ليس بأزرق) موجودة

1- فرنان دوني، مدخل إلى فلسفة المنطق، تر. م. يعقوبي، ديوان المطبوعات ج، الجزائر، 2006م، ص27-28-29.

2-توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص32. -

*- يعتقد مينونغ أن "ما" نحكم عليه و"ما" نفترضه عبارة عن موضوع ذي تركيب خاص نسميه بالموضوعي، وهو يتطلب أشياء أخرى لتكون له بمثابة مادة، ولا يمكن أن يقال عنه أنه ذو وجود فعلي، ولكن يجوز أن يكون "واقعة" أو لا يكون.

وجودا فعليا"[1]. ونرى هنا أنّ راسل لم يستطع أن يتخلص نهائيا من تأثير واقعيين مثل مينونغ !

أما في ما يخص القضايا القصدية نحو (اعتقد أن الأرض تدور)، فقد خلص راسل إلى النتيجة "أن هذه القضايا ليس لها علاقة مباشرة بما يصدقها، ومن ثم استحال عليه تحليلها، وظلت في النهاية هذه القضايا القصدية من التحديات التي واجهت النظرية الذرية المنطقية"[2].

أما بصدد القضايا العامة يعني القضايا التي يستخدم فيها الكلمات مثل 'كل' و'بعض' نحو كل البشر فانون، هي بدورها استعصت على تحليل راسل : ممّ تتألّف وعلام تدلّ؟

صحيح أن تحليل القضايا العامة على أنها لا تتحدث عن وجود الأشياء (كما في المثال: كل الإغريق بشر) لهو جد مختلف عن الفهم الذي نجده في المنطق التقليدي ذلك أن هذا المنطق الأخير ينظر إلى القضايا العامة (مثل كل الإغريق بشر) على أنها قضايا تتحدث عن الوجود مثل وجود الإغريق ؟ وهذا خطأ إذ كل ما تقرره القضايا العامة هو صدق القيم التي للدوال القضوية، بمعنى أننا إذا حولنا القضايا العامة إلى دوال قضوية، فكل ما يمكن قوله عن الدوال القضوية هو إما أنها تصدق دائما أو أنها محتملة الصدق أو أنها ممتنعة.

و لكن هل توجد وقائع عامة ؟

"إن رفض راسل وجود الوقائع العامة، فعليه إما رفض القضايا العامة وهذا باطل، وإما رفض وجود قضايا عامة تجريبية لكن لا صلة لها بالعالم الواقع، وهذا غير مقبول. وفي الأخير يضطر راسل أن يقول بوجود وقائع عامة تقابلها قضايا عامة ! وهنا يقع

1- كامل فؤاد وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص474

2- توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص38.

اختلاف جوهري بينه وبين فينكانشتين، ليكتفي في النهاية بالقول أن اللغة تصوير للواقع، وأن القضايا صور منطقية"[1]..

1- توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص55

الفصل الثالث

مشروع اللغة المثالية: بناء وحدود

- المبحث الأول: فلسفة اللغة.
- المبحث الثاني: أسس اللغة المثالية وقضاياها
- المبحث الثالث: موقف أصحاب الذرية المنطقية من الوضعية المنطقية

المبحث الأول

فلسفة اللغة

1. . نظرية الأوصاف لراسل
2. نظرية الأنماط لراسل
3. نظرية الصورة

لقد صاغ راسل وفيتكانشتين النظرية الذرية المنطقية منذ عام 1912و ظلا يدافعان عنها مدة عشرين عاما تقريبا، و كان الهدف منها محاولة إقامة لغة مثالية رمزية تتجنب كل عيوب اللغة العادية، وأن تكون مفرداتها محددة تماما بحيث نصل في نهاية التحليل إلى لغة كل مفرداتها أسماء أعلام وأوصافها البسيطة التي يمكن إدراكها مباشرة بالحس.إذن فهل أدى هذا المشروع اللغوي إلى إقامة فلسفة لغة؟ وماهي أسس وقضايا اللغة المثالية

وأخيرا ماهي أهم أسباب التراجع عن إقامة اللغة المأمولة؟

المبحث الأول: فلسفة اللغة.

استخدم راسل نظرية الأوصاف للكشف عن العبارات ذات الشكل المشروع ذلك أن هذه النظرية تظل من الإسهامات الكبرى لراسل في فلسفة اللغة "ويمكننا مقاربتها بالمسألة حول قيمة صدق الجمل التي لا تتوفر على إحالة نحو(الملك الحالي لفرنسا أصلع) وحول العبارات التي لا تحيل على موضوع متحقق على مستوى الواقع.(نحو العنقاء غير الموجودة) كما تقوم نظرية الأنماط المنطقية عند راسل على أساس أن جميع المفاهيم والأفكار صفات كانت أو علاقات، يمكن اختزالها في أصناف لا يحيد الواحد عن الأخر"[1] أما فيتكانشتين فذهب هو الأخر في نظرية الصورة إلى الكشف عن صورة رمزية ترسم بنية الموضوعات.

1- نظرية الأوصاف

يعد راسل نظرة الأوصاف هي أهم إضافاته إلى الفلسفة. "ولقد صاغ النظرية في كتابه - مبادئ الرياضيات- ثم قام بشرحها في كتاب أخر هو- مدخل إلى الفلسفة الرياضية - وكانت المشكلة الفلسفة التي أثارت هذه النظرية هي إظهار كيف يمكن التكلم كلاما معنى عن أشياء لا يمكن أن توجد على الإطلاق مثل (الجيل الذهبي) كما في العبارة (الجيل الذهبي ليس موجود)"[2].

1 – موقع الكتروني ويكيبديا، برتراند راسل في (www.wekipidia.com)

2 – فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص216

أما ماينونغ فرأى "انه يمكن أن نتحدث عن موضوعات منطقية لا مقابل لما في هذا الواقع مثل (الجيل الذهبي) بل اعتبر أن أي تعبير يقع في مكان موضوع من أي قضية يشير إلى أشياء حقيقية وموجودة وعلى ذلك وحسب ماينونغ أن التعابير مثل(الجيل الذهبي) و(ملك فرنسا الحالي) كلها تشير إلى كيانات حقيقية، أما فيما يخص فريجه فيذكر إن تلك التعابير التي تشير إلى ما اسماه بالفئات الفارغة والتي يمكن أن يكون لها معنى دون أن يكون لها دلالة.

وكان الحل الذي قدمه راسل هو أن التعبيرات التي في مثل هذه الصيغ لا تؤدي أبدا

وظيفة الأسماء، على الأقل في هذا الضرب من الاستعمال ولا يلزم عن كونها ذات معنى أن هناك موضوعا تعنيه"[1]ولذالك سوف نؤكد هنا على نقطتين هامتين في هذه النظرية:

1)- التميز بين اسم العلم المنطقي والوصف المحدد.

2)- إيجاد قيم صدق للجمل ذات المعنى

ذلك "أن الوصف المحدد هو تعبير شكله النحوي هو (كذا – وكذا)مثلا مؤلف(الأيام) فهذا الوصف لا ينطبق إلا على شخص واحد هو(طه حسين) وخاصية هذا النوع من العبارات انه يتعلق بالصفة لا بشيء"[2]

و بالجملة.فالوصف المحدد هو عبارة اسمية أو وصفية لا تنطبق إلا على شخص واحد فقط هو مسمى اسم العلم المنطقي. وان على ذلك الوصف المحدد لا يمكن اعتباره اسم العلم المنطقي ومثال ضربة لنا راسل على الوصف المحدد في(سكوت مؤلف ويفرلي) ليس لها مايقابلها في الواقع .ولذلك فهي عبارة وصفية دون أن تكون اسما .

1 – توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص13

2 – بدوي عبد الرحمان، ماحق موسوعة فلسفية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996م، ط1، بيروت، لبنان، ص225

"وكان منهج راسل في هذا الصدد هو تقديم تحليل العبارة الوصفية بلغة' دالة القضية' ووصل بهذا الأسلوب إلى تحليل مفاده هو حين نترجم قضية تحتوي على اسم علم إلى 'دالة قضية' فان هذا الاسم يظهر في الترجمة الجديدة. بينما حين نترجم بها وصف محدد إلى دالة قضية فسوف يختفي هذا الوصف"[1] لنرى القضية (سكوت المؤلف ويفرلي) بوسعنا تحليلها إلى الدالات الآتية .

1)- (س ألف ويفرلي) صادقة أحيانا

2)- (إذا كان س.ع ألفا ويفرلي، فان س هو ع) صادقة دائما

3)- (إذا كان س ألف ويفرلي، فان (س) هو سكوت) صادقة دائما

ويمكن إجمال هذه الدلالات الثلاثة في دالة واحدة هي :

(س. ألف ويفرلي) تكافئ ("س" هو سكوت)

كما يمكن ترجمة هذه الدالات الثلاثة في دالة واحدة على النحو التالي :

1- شخص واحد على الأقل ألف ويفرلي .

2 - شخص واحد على الأكثر ألف ويفرلي.

3 – إن الذي ألف ويفرلي هو سكوت.

وهدف راسل في هذه التحليلات هو أن اسم العلم يظهر في التحليل بينما يمكن إخفاء الوصف المحدد. فالعبارة (سكوت مؤلف ويفرلي) تتحول بالتحليل المنطقي من قضية يختفي فيها الوصف المحدد.حيث تصبح القضية التي ذكرناها دالة قضية : (س ألف ويفرلي) تكافئ (س هو سكوت) واعتمادا على ذلك تكون العبارات الوصفية ليست قضية تصدق أو تكذب حسب مطابقتها أو عدم مطابقتها للواقع وإنها هي دالات قضايا، وعليه، يكون الهدف من إنشاء لغة مثالية عند راسل هي تخليص التفكير الفلسفي (خاصة) المفاهيم المتعالية عن الاستدلال المنطقي والتي أعاقته عن التطور.يقول راسل في هذا الصدد" كلما

1 – فهمي زيدان محمود، في فلسفة اللغة، مرجع سابق، ص19

أصبحت اللغة أكثر تجريدا تدخل مجموعة جديدة من الكيانات إلينا واعني بها تلك المتمثلة بكلمات مجردة- الكليات-... فاللغة تضللنا بمفرداتها وبنحوها معا، ويجب أن تكون على حذر من كلا الجانبين لكي لا يقودنا منطقنا إلى ميتافيزيقا كاذبة"[1]

و الخلاصة هي أن التعابير مثل (مؤلف ويفرلي) و(الجيل الذهبي) و(المربع المستدير) و(الحصان المجنح) وغيرها من التعابير الفارغة يجب أن تفهم على أنها أوصاف**(description)** لا على أنها أسماء أعلام **(noms propres)** محتاجة إلى دلالة في الواقع وإلا عادت القضايا المشتملة على مثل هذه التعابير قضايا بلا معنى,وحين وصل راسل إلى هذا التميز بين اسم العلم والوصف المحدد استطاع تقديم تحليل صحيح لتلك القضايا التي أوقعت فريجه وما ينونغ في الواقعية المنطقية. ذلك انه حسب راسل لا يمكن أن يكون لجملة معنى دون أن يكون لها قيمة صدق .

لننظر إلى العبارة التالية ": ملك فرنسا الحالي أصلع(1).إن لهذه الجملة معنى فهل لها قيمة صدق؟ لنتفحص هذه القضية من وجهة النظر النحوي

إن لها موضوع: ملك فرنسا الحالي.

ولها محمول: أصلع .

ولكن هذا الموضوع لا وجود له، وإذن كل شيء أصبح واضحا بما انه ليس بموجود فلا يمكن لملك فرنسا الحالي أن يكون يكون أصلعا فهي كاذبة

لكن القضية التي قررنا كذبها تختلف عن القضية (1) وإنها القضية (لا يوجد حاليا ملك لفرنسا)(2) وكذب هذه القضية ناتج لصدق القضية العكس.(لا يوجد حاليا ملك لفرنسا) وافترضنا: بما أن (2) كاذبا فان (1) كاذبة أيضا إلا أن في هذا الافتراض شيء من التسرع .

لنفتت القضية (1) إلى ذرات ثم تنظر في قيم الصدق لكل واحدة من هذه الذرات وأخيرا ننظر في الروابط المنطقية التي تجمعه

1 – زيتوني شريف، مشروعية المتافيزيقا من الناحية المنطقية، مرجع سابق، 118

1)-(يوجد على الأقل شخص حاضر ملك فرنسا) (4)

2)-(يوجد على الأقل شخص أصلع بحيث يكون الأصلع نفسه هو الملك الحالي لفرنسا\(4)

بما أن القضية الذرية الأولى كاذبة وان الرابطة المنطقية التي تجمعها بالذرات الأخرى هي 'و' فان المجموع كاذبا . ومنه تكون القضية (ملك فرنسا الحالي أصلع) كاذبة"[1].

وزبدة القول هو أن راسل "يفترض في هذه النظرية نظرة معينة في طبيعة المعنى وهي نظرة يوحد فيها معاني الأسماء ودلالاتها والمبرر الرئيسي الذي يجعل العبارات الوصفية المحددة وحى أسماء الأعلام العادية مثل(هو ميروس) و(نابليون) تتحول عنده إلى محمولات هو أنها لا تتضمن وجود ما تشير إليه. وانه لا يجوز دائما من الناحية المنطقية أنها لا تشير إلى شيء.بيد أنه إذا كانت العبارات التي ترد فيها تلك الكلمات عبارات ذات معني فإن راسل يرى أن تحليلها يجب أن ينتهي إلى عبارات تحتوي على كلمات تسمى أعلاما مفردة يكون وجودها العقلي مضمونا إذ أن القيم القصوى لمتغيراته الوجودية هي ما يسميه منطقيا بأسماء الأعلام"[2]

وبهذا يكون راسل حين وصل إلى نظرية الأوصاف." قد تخلص من الاعتقاد الذي مفاده أن مدلولات الألفاظ التي ليس لها وجود محسوس تقوم في عالم أخر مستقل عنا ومن ثم، استطاع أن يربط الوجود لا بالوجود المحسوس أو المعقول بل بدالة القضية الصادقة أحيانا."[3]

2- نظرية الأنماط المنطقية .

تبقى من إسهامات راسل الأكثر أصالة في ميدان المنطق تقديمه لنظرية الأنماط المنطقية وهي نظرية نشأت "عن اكتشافه لتناقض أدى بفريجه أن يقول حين نمى إليه

1 – فهمي زيدان محمود، في فلسفة اللغة، مرجع سابق، ص20

2 – فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص 217

3– فهمي زيدان محمود, المنطق الرمزي نشأته وتطوره، دار الوفاء للطباعة والنشر، 1989، مصر، ص275.

الخبر، أن أساس الرياضة بأسره قد انهار – ومن النقائض البارزة تلك التي وجدها في برهان كانتور (1845-1915) القائل بعدم وجود عدد أصلي• هو اكبر الأعداد الأصلية كما أن فكرة الفئة(**)لدى راسل التي ترتبط بنظرية الأصليات (الأعداد الأصلية) مفادها هو أن العدد الكلي للأشياء في العالم ليس كبيرا قدر عدد الفئات التي يمكن تشكيلها في هذه الأشياء –ونستطيع أن نبسط الأمر بشيء من الوضوح فنقول أن معظم الفئات – فيما يبدو – ليست أعضاء في نفسها ومثال ذلك انه ليس صحيحا أن فئة الناس هي نفسها واحدة من الناس. ولكن بعض الفئات تبدو على أنها أعضاء في نفسها ومثال ذلك أن فئة جميع الأشياء التي يمكن عدها تبدو قابلة هي نفسها لأن تعد." (1)

ولننظر الآن في فئة جميع الفئات التي ليست أعضاء في نفسها.هل تكون أو لا تكون عضو في نفسها ؟

لتكن **A** فئة جميع الفئات **B** بحيث**B B** فهل **A A**

إذا كان **A A** فانه **A A** أما إذا كان **A A** فانه **A A** بمعنى أنها إذا كانت عضوا في نفسها.فإنها لا تكون وإذا لم تكن فإنها تكون .

إلا أن راسل يصل بنظرية الأنماط إلى نتيجة "وهي أن الفئة لا تكون عضوا في ذاتها وان فئة الفئات هو دور فئة جديدة. إن نظرية الأنماط تمنع القول ببعض النتائج التي تتقبلها بسهولة في الظروف العادية ويرجع الفضل لهذا المنبع انه يجنبنا التعثر في التناقضات المحرجة وذلك أن المبدأ الذي يسمح بتجنب عقبات بعض القضايا غير المشروعة إنما يتعلق خاصة بالطابع الخادع(الاستدلال الذي لا نهاية له) إذ إن كل تناقضات المنطق

•– عدد أصلي : يعمم مفهوم العدد الطبيعي وربما ترجع نظرية الأعداد الطبيعية بفضل هذا المفهوم إلى نظرية المجموعات . غير انه تمكن في نظرية الأصليات صعوبة إضافية.فالأعداد الطبيعة تشكل مجموعات .بينما لا توجد مجموعة جميع الأصليات عناصرها (انظر: معجم الرياضيات العاصرة الأحمد صلاح الدين . مؤسسة الرسالة .بيروت 1983).

**– فئة:ان نظرية الفئات هي تعميم لنظرية المجموعات وذلك لاخدها بعين الاعتبار مختلف البنى المعرفة على مج

1 – فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، 214

الرمزي ترجع في أصلها إلى تطبيق استدلال دوري ولا سبيل إلى تجنب مثل هذه التناقضات إلا بتسخير نظرية الأنماط لراسل"[1] .

وقدم راسل لنا مثالا كلاسيكيا يوضح فيه الفكرة ." فقسم جميع الخواص إلى صنفين متكاملين يمكن أن تحمل أو لا تحمل هذه الخواص على نفسها، مثلا أن خاصة (مجرد)هي ذاتها مجردة وخاصة (معقول)هي نفسها(معقولة) بينما خاصة (مدور) ليست مدورة وخاصة (طويل) طويلة. ولنسيم الخواص الأولى قابلة للحمل والخواص الثانية غير قابلة للحمل ولتساؤل عندئذ في أي من الصنفين يجب وضع الخاصة (غير قابلة للحمل) نفسها.

فان كانت قابلة للحمل، كانت بمقتضى التعريف غير قابل للحمل.وإذا كانت غير قابلة للحمل .أسندناها إلى نفسها وجعلناها قابلة للحمل .

ومن اجل اجتناب مثل هذه التناقضات .اقترح راسل تنضيد مختلف المحمولات ووزعها في أنماط مندرجة فبينما كل مفرد أخير يعتبر نمطه0 فان المحمولات التي لا يمكن إثباتها أو نفيها عنه بشكل مشروع تكون من النمط1 ومحمولات مثل هذه المحمولات تكون من النمط 2 وهلم جرا.

ثم وضع قاعدة التركيب التالية .أن القول القضوي لا يكون صحيحا إلا إذا كان المحمول فيه من النمط أعلى مباشرة من نمط الحجة .وألا لما كانت القضية كاذبة(لان نفيها يكون عندئذ صادقا)، بل تكون خالية من المعنى"[2] فسقراط مثلا في قوله (سقراط إنسان) لا يحمل على غيره ويحمل عليه فالإنسان المحمول وسقراط الموضوع .وعليه تكون المفردات أي الأشياء هي المستوى الصفري .وصفات هذه الأفراد هي المستوى الأول ومن ثم ليس من الضروري أن تكون القضية إما صادقة أو كاذبة بل يمكن أن تكون خالية من المعنى والقضية الخالية من المعنى هي تلك التي فيها خلط بين الأنماط المنطقية في تعابيرها المؤلفة لها .

1 – Hermann Imre ,parallelismes,trat,Eva Fuzessery et autres,1980,paris,France,p247

2 – روبير بلانشي، المدخل إلى المنطق المعاصر، مرجع سابق، ص200

أ-اللغة ونظرية الأنماط

" تخلط اللغة العادية بين الشكل النحوي والشكل المنطقي ومن هنا كانت هذه اللغة مصدرا مستمرا لخلط الأمور.فلابتغاء التحرر من هذا الخلط وجب على الفلسفة حسب راسل.وفيتكانشتين.أن تضع لنفسها لغة سليمة يتطابق فيها الشكل النحوي بالشكل المنطقي"[1]

وكذلك عالج راسل اللغة في نظرية الأنماط والمثال المشهور الذي تناوله في هذا الصدد "هو مفارقة (ايمنديز الاقريطي) الذي قال "أن جميع الاقرطيين كذابون".

ومرادنا هنا النظر في قول أخر من أقوال ايمندير وهو قول "كل ما أقوله كذب" وكما هو ظاهر فهذا قول من أقواله لكنه يشير إلى مجموعة أقواله ولا تنشأ المفارقة إلا إذا أدرجنا القول في هذه المجموعة"[2].

و نفهم من ذلك أن (الكذاب): كل ما أقوله كذب هو قضية كلية تشير إلى مجموعة أقواله، وفي الوقت نفسه هي قول من أقواله، ومن هنا تشأ المقارنة :إذا كان صادقا فإنه كاذب، وإذا كان كاذب فهو يصدق .

ونعلم أن القضية تعبر عن واقعة، وهي إذن من النمط الأول كما هو الشأن في مثال "سقراط فيلسوف" أما إذا أدرجنا قول الكذاب في مجموعة أقواله فإننا سنكون قد وقعنا في تناقض صورته هي انه لا يمكن أن تكون القضية قضية تشير إلى مجموعة أقواله وهذا هو النمط الثاني وهو يتضمن احتواء النمط الأول ويوضح راسل في كتاب (فلسفي كيف تطورت) ذلك بقوله " أما القضية من النمط الثاني فهي تلك القضايا التي تشير إلى مجموعات من قضايا النمط الأول (.....) فهو إذن لا يقال انه قضية من قضايا النمط

1 – بدوي عبد الرحمان: ملحق موسوعة الفلسفة، مرجع سابق ص254

2 – شطوطي محمد، اللغة المنطقية عند راسل، دار المدني، ط1، 2002، الجزائر، ص 21

الأول، فما يقوله إذن ليس محض كذب، أما الذي جعلنا نحكم عليه بأنه كاذب في قوله " كل ما أقوله كذب" هو دخول *كل* على قوله "[1].

و قال ايمندير(*)وهو اقريطي " كلّ الاقريطيين كذابين" الشيء الذي جعل الناس يتساءلون عما إذا كان ايمندير كاذبا في قوله أم صادقا ؟

فإذا كان هو يكذب فإنه صادق في قوله أنه يكذب وإذا كان الإقريطيون كذابين . كان معنى ذلك أن ايمنديز كذاب فإذن هو صادق .

ويحل راسل هذا التناقض المحرج في الكتاب المذكور بقوله وهذا في ابسط صورة "إذا قال شخص من الأشخاص "أني اكذب" "فهل هل يكذب أم لا يكذب؟ فالشخص الذي يقول هذا القول إنما يقر أن ثمة قضية، وهي كاذبة إلا أن تقريره هذا يشير إلى مجموعة تقريرا ته فإذا أدخلنا التقرير في مجموعة تقريرا ته كانت المفارقة.

وأخيرا نقول جاء راسل بالنظرية الأنماط المنطقية للتميز بين مستويات الرموز اللغوية "فكلمتين (ا) و(ب) ينتميان إلى نمط واحد إذا كانت توجد واقعة تطابق الكلمة (ا)في جملة وواقعة أخرى تطابق الكلمة (ب) في جملة أخرى بحيث يمكن استبدال الكلمة الواحدة بالأخرى وتكون الجملة في كل حالة ذات معنى مثال: إن الاسمين (سقراط) و(أفلاطون) من نمط واحد لأننا إذا قلنا (سقراط فيلسوف)و (أفلاطون فيلسوف) كانت القضيتان ذات معنى. وتعبر كلتا الجملتين عن الواقع وكذلك الاسمين (سقراط) و(أبو

العلاء المعري) ينتميان إلى نمط واحد (سقراط فيلسوف) و(أبو العلاء المعري ليس بفيلسوف) والاكتشاف المهم في نظرية الأنماط هو أن (محمد) و(انسان) كلاهما اسم ولا تميز اللغة بينهما على الرغم من أنهما من نمطين مختلفين (محمد مجتهد) و(الإنسان فان) قضيتان من صورتين منطقيتين مختلفتن. فالأولى قضية حملية ,بينما الثانية فهي صيغة

1 – شطوطي محمد، اللغة المنطقية عند راسل، مرجع سابق، ص24

*– ايمنديز الاقريطي Epimenide le cretois:فيلسوف من القرن 7ق م، عاش في جزيرة قريط الاغريقية.

مختصرة لقضية شرطية تتخذ الصورة: إذا كان (س) هو(أ) فان (س) هو(ب) بمعنى انه إذا كان (س) إنسان، فإن (س) فان".

مثال بياني لتراتبية الأنماط :

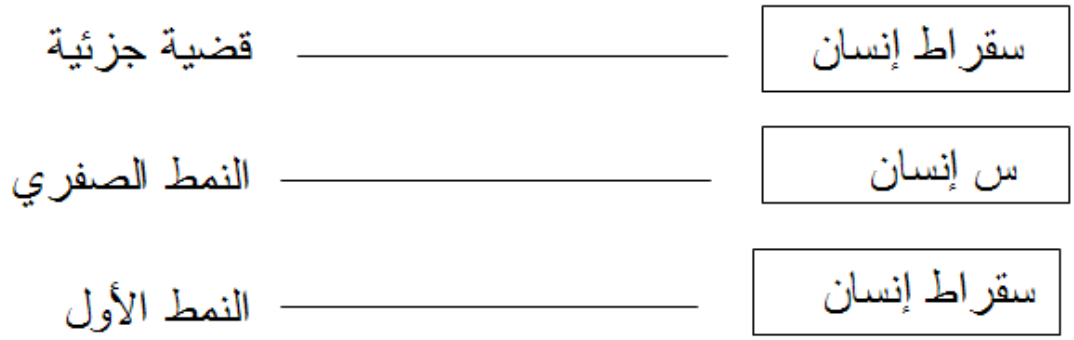

الأفراد الذين يحققون النمط الصفري نعبر عنهم بأسماء أعلام: محمد، وهران... نمط صفري .

إنسان، جبال، مدن هي من النمط أول .

ب- نظرية صورة اللغة :

ما علاقة اللغة بالفكر ؟ وهل يمكننا القول بأن اللغة هي بمثابة صورة للعالم ؟

إن الصور جزء من العالم حسب فيتكانشتين، بل أنها هي الوقائع.ومثال ذلك الصور الفوتوغرافية والخرائط التي حقا صور بالمعنى الفيتكانشيتني: أي أنه يمكننا إثبات علاقة نقطة بنقطة بين المدينة والخريطة التي تمثلها.إن نظرية الصورة اللغوية لفيتكانشتين تقرر أن القضايا هي بمثابة صور للوقائع .و لقد جاء في (التراكتوس) "إن القضية صورة للواقع والقضية أنموذج للواقع كما نفتكره"[1]، وعليه تكون اللغة تمثيل العالم وتصويره، إنما بمثابة

1 - Wittgenstein .L.ibid.4.01.page 51

الواقع الذي تشاركه في الشكل :"هناك تواز صارم بين اللغة والواقع، يعني القضية والاسم، فالقضية هي أبسط عنصر في اللغة كما أنها تحتوي بنية وتتركب من أسماء إلاّ أنه لا يمكن اعتبار الاسم .

بمعزل عن القضية كما لا يمكنه أن يندمج في جميع السياقات"[1]".وإذا كانت القضية رسما للوجود الخارجي، " فإن الاسم يظل يشير إلى الشيء مباشرة دون أن يصفه، أما الفرق بينهما أي بين القضية والاسم هو: أن للقضية معنى سواء كان لها ما يقابلها

في الواقع(حالة صدق)أو لم يكن ذلك (حالة كذب) بينما لا يكون للاسم معنى إلاّ إذا كان ما يقابله في الوجود الخارجي، لأن معنى الاسم هو الشيء المسمى بهذا الاسم"[2]. يقول فيتكانشتين :"إن الاسم يعني الشيء والشيء هو معناه"[3]، وكذلك تظهر نظرية الصورة (أو الصورة اللّغوية) كنظرية في المعنى، و القضية هي صورة الواقعة بحكم التماثل الموجود بين بنيتهما .و بالتالي فإن معنى القضية مستمد ممّا تمثله في الواقع ولذا فبدلا من أن نقول أن هذه القضية تعني كذا وكذا يمكننا أن نقول أن القضية تمثل الأمر أو ذاك من أمور الواقع.

لهذا السبب، "فإن القضايا ذات الاستعمال الكامل الدلالة والتي تعبر عن وقائع هي ذات شكل تصويري، أي أنها قضايا تصور بنية العالم، أما الشيء المشترك بين القضية والواقعة فهو "الصورة المنطقية" بمعنى أننا نتمثل الواقع أو نكون صورة عنه عن طريق الفكر، و لكن تستطيع الصورة أن تعكس الواقع لابد أن تشترك معه في البنية"[4]. يقول فيتكانشتين :"فالقضية رسم للوجود الخارجي لأنني أعرف حالة الواقع الذي جاءت تمثله وذلك إذا فهمت القضية."[5] .

1- موقع الكتروني، ويكيبديا (www.wekipidia.com).

2- قادري عبد الرحمان، التأسيس الذري للحقيقة، رسالة ماجستير، مرجع سابق، 61

3- فيتكانشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، مرجع سابق، ص73

4- بلبولة مصطفى، مشروع اللغة الكونية عند لينتز، مرجع سابق، ص143

5- فيتكانشتين لودفيج، مرجع أسبق، ص85

وعليه تمت الفلسفة التي بسطها فيتكانشتين في كتابة 'التراكتوس' "بصلة القربى إلى المحاجة الكانطية في "نقد العقل الخالص" فكما طمح كانط[*](1804)(Kant)

رسم حدود الفلسفة النقدية، كذلك يحاول فيتكانشتين، من خلال تحليله لبنى اللغة[1]القائمة أن يعرف إمكانيات كل خطاب، ما يقال وما لا يمكن أن يقال"[2] .فممّا قاله فيتكانشتين عن البناء التصويري والذي بالصور المنطقية تتضح لنا سمة مهمة للصور المنطقية :

"فهي تشير إلى شيء يسري مباطنا للخواص الظاهرة للغة وهذا هو لبّ التفريق الذي جاء به فيتكانشتين بين ما يمكن أن يقال ولا يمكن أن يقال، بل ينكشف لنا وراء السمات الظاهرية للغة، و هذا التفريق يعني تقسيم اللغة إلى نوعين من المحتوى :

النوع الأول: يخص ما نستطيع التعبير عنه باللغة أو المنطوق.

النوع الثاني :يخص ما لا نستطيع التعبير عنه بل تكشفه اللغة ذاتها لنا أو اللامنطوق".[3]

أما النوع الثاني من محتوى اللغة فيتمثل في الصورة المنطقية التي لا يمكن التعبير عنها خلال اللغة، لكن ما هو الشيء الذي يجمع بين الأشياء التي لا يمكن التعبير عنها ؟ يقول فيتكانشتين :"أن كل المفاهيم الصورية لا يمكن التعبير عنها بل تعكسها اللغة ومن بين تلك المفاهيم الصورية، الصور المنطقية والصور التمثيلية"[4].

و نلخص إلى أن ما يمكن أن يقال له وجود أو نحن ملزمون بفرض وجوده، أما ما لا يمكن التعبير عنه بل ينكشف فهو حيادي الوجود وهكذا الأمر في قضايا المنطق، فهي إما تحصيل حاصل أو تناقض ولكن قضايا المنطق بالرغم من كونها لا تتحدث مطلقا عن العالم

*– كانط إيمانويل (1724–1804) من أعظم فلاسفة الألمان له مؤلفات كثيرة منها الثالوث النقدي .

1 – طرابيش جورج، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، ط3، 2006م، بيرورت، ص 456.

2 – توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص57

3– توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص 58.

4 – فيتكانشتين.لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، مرجع سابق، ص82

فإنها تكشف لنا مع ذلك بناء العالم، يقول فيتكانشتين :" كون قضايا المنطق تحصيل تكشف عن الخواص المنطقية والصورية للغة والعالم"[1].

أنواع القضايا :

"بما أن اللغة هي مجموع القضايا"[2] فإن ما أراد فيتكانشتين من قوله أن اللغة تصور الوقائع هو أن اللغة لابد أن تكون شبيهة من حيث البنية بما جاءت تصوره .فالجملة المثبتة تكون صورة لإحدى حالات الواقع الممكنة، بنفس الطريقة التي يمكن للخريطة التخطيطية أن تصور بها معركة أو أن تصور بها أثاث في الغرفة، والاستعمال الوحيد للغة الذي يكون كامل الدلالة بها هو أن تصور الوقائع." وهناك بعد ذلك استعمال اشتقاقي للغة ولمنه استعمال مشروع وهو الاستعمال الذي نصوغ به تحصيل الحاصل مثل قولك(إما أن تكون السماء ممطرة وإما غير ممطرة) .و هو مثال حسب فيتكانشتين يمثل المنطق والرياضة بأسرها، إذ هما علمان صحيحان صحة خالية من المعنى كونهما لا ينبئان بشيء.أما فيما عدا صورة الواقعة الكاملة المعنى وتحصيل الحاصل المشروع مع خلوة من المعنى، فلا يوجد استعمال مشروع للغة"، وكذلك يصنف فيتكانشتين العبارات إلى ثلاثة زمر:

1- القضايا الصحيحة (أو ذات معنى) .

2-القضايا الغير صحيحة (أي لا معنى لها) .

3-القضايا الخالية من المعنى (أو الفارغة من المعنى) **.(les tautologies)**.

" فالطوطولوجيات تملأ كل الفضاء المنطقي بدون تمييز إنها لا تقول شيئا عن العالم ولكن على الرغم من ضرورة ما تقوله فإن فيتكانشتين يخرجها من مجال المعنى فعندما أتبيّن أن 2+2=4 فلم أفعل شيئا سوى أنني اطّلعت على شكل من أشكال فكري لا وجود هنا لأيّة معلومات حول العالم. ولكن ما يقوله فيتكانشتين يلخص بنا إلى القول أن العبارات المعقدة مثل 2+185462-3=461-200.000 لا تحمل معلومات حول العالم أكثر ممّا

1 – فيتكانشتين لودفيج،، مرجع نفسه، رسالة منطقية فلسفية، مرجع سابق، ص:82.

2 – فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص292

تحمله المساواة أ=أ "[1]. وكذلك يحل بالخلف فيتكانشتين" مسألة معرفة الموضوعات المنطقية لأنّه لا وجود لمعرفة منطقية وكل ما هناك هو معرفة الحادثة وليس بمكنتنا معرفة "الضروري" وهذا يخص أيضا التناقضات التي هي مقلوب الطوطولوجيات، و أدى النظر في شروط إمكان لغة دالة إلى مفهوم " ما يمكن الإفصاح عنه" عتبة يقف عندها صاحب الرسالة ليوصينا أن نلتزم بالصمت وليعلمنا المشاهدة ولذلك كانت كلمته الأخيرة في "التراكتوس" عبارة عن دعوى إلى الصمت: مالا نستطيع الإفصاح عنه وجب السّكوت عنه"[2] .

ما هو موقف فيتكانشتين من نظرية الأوصاف والأنماط لراسل ؟

إذا كان فيتكانشتين يميز ما بين العلاقة والرمز، " فإنه يعتقد أن العلامة هي العنصر المادي للرمز، وعليه توجد رموز مختلفة تطابق نفس العلامة كما أنه بمكنة رمز واحد مطابقة عدة علامات، و يرى فيتكانشتين أن أصل الخلط الفلسفي يمكن في أن نفس العلامة – في لغة طبيعية ما – ترتبط برموز مختلفة ويضرب لنا مثلا في "هو" فهذه العلامة لا تطابق نفس الرموز التي توجد في"سقراط هو" و"سقراط هو شيخ أفلاطون" و"سقراط هو فيلسوف" أما العبارة الأولى فتعني الوجود المفرد والثانية تعني المساواة بين علامتين والثالثة تعني حيازة فرد لخاصية ما"[3].

لكن المقصود في الرسالة ليس إبدال لغة عادية بلغة منطقية مثالية بل بالأحرى" إظهار البنية المنطقية للغة وهو ما يؤدي فهم بنية الواقع.و هذا ما يحيلنا إلى فلسفة راسل فيما يخص نظرية للأوصاف المحددة، فهو يتقاسم مع فيتكانشتين نوعا من الشك تجاه اللغة ومع ذاك لم يكن يريد هذا الأخير على عكس راسل – اصطلاح اللغة الطبيعية لحساب

1 – موقع الكتروني، ويكيبديا (www.wekipidia.com).

2 – Wittgensteins ;l ;ibid ;p112

3 – Wittgensteins ;l ;opcit ; p50

المنطق ولا البحث في إيجاد لغة مثالية كاملة منطقيا، إذ كل ما كان يسعى إليه هو نقد الاستعمال الفلسفي للغة"[1].

أما في ما يخص علاقة النظرية التصويرية بنظرية الأنماط المنطقية فهي كالآتي:

رأينا أن فيتكانشتين قال أن كل المفاهيم الصورية[*]لا يمكن التعبير عنها بل تعكسها اللغة وإذن كون الرمز أو الاسم (أ) يشير إلى شيء (ب) لا يمكن التعبير عنه في قضية وأن أية محاولة منا لذلك سوف تعني أننا نحاول أن نعبر عن العلاقة بين اللغة

و العالم وهذا مستحيل.الشيء الذي سعى إليه راسل في نظرية الأنماط لما حاول أن يعبر عن العلاقة بين اللغة والعالم أي عن المفاهيم الصورية. ولهذا السبب بدون شك يرفض فيتكانشتين نظرية "الأنماط المنطقية" إذ أن كل خطاب حول اللغة أو نسبة اللغة إلى العالم يغدو مستحيلا .

ما هي الحلول التي جاء بها فيتكانشتين لمشكلات تعثر فيها راسل ؟:

تعرضت أبحاث راسل كما رأينا في الفصل الثاني لصعوبات اتجاه تحليل القضايا القصدية والقضايا السالبة والقضايا العامة، فما هي الحلول التي قدمها فيتكانشتين لهذه المشكلات ؟

إن تحليل القضايا القصدية يقع في "التراكتوس" ضمن حديث فيتكانشتين عن طبيعة الفكر، إذ يقول في هذا الصدد "إن الفكر هو تصوير منطقي للوقائع كما يرى فيتكانشتين

أنه ليس في القضايا مثل (أحمد يعتقد أ) أو (أحمد يفكر في أ) ما يدعو إلى التقابل بين الذات والواقعة[**] بل هناك تقابل بين واقعتين من خلال التقابل بين عناصرهما، وعليه،

---

1 – موقع الكتروني، ويكيبديا (www.wekipidia.com).

*– يصف فيتكانشتين المفاهيم الصورية في "التراكتوس" حيث يقع شيء ما تحت مفهوم صوري لا يمكن التعبير عنه في قضية بيد أنه ينكشف في الرمز الذي يشير إلى ذلك الشيء

**– كان راسل يقول أنه إذا حلم أحدنا بأن "أ ع ب" فذلك بمثابة حدوث فعلي للإدراك وهو علاقة بين أربعة حدود (أ) و(ب) و(ع) والذات الواعية (أنظر توم محمد عبد الله، ص84) .

صار في الإمكان أن نجعل من القضية القصدية تقبل الصدق أو الكذب، و في هذا حل للمشكلة التي أشار إليها راسل"[1].

" أما فيما يخص القضايا السالبة، فلقد تفطن فيتكانشتين إلى أن الأشياء التي تحدث بالفعل ما هي إلا حدوث من عدة إمكانات كان يمكن أن نقع عليها، وهو الشيء الذي يميز بين نوعين من الوقائع يقابل ما هو ممكن وما هو موجود بالفعل"[2] وذلك معناه – كما يفسر فيتكانشتين- أن الوجود الايجابي والوجود السلبي يمثلان ما هو واقع.

بالفعل وما هو ممكن.وعليه، يكون للقضية الموجبة نفس العناصر التي هي للقضية السالبة مع اختلاف في ترتيب العناصر، و لذلك فإن القضايا السالبة تتحدث عن نفس الأشياء التي تتحدث عنها القضية الموجبة بطريقة مختلفة، يقول فيتكانشتين :"إن مجموع الوقائع الموجودة هو العالم"[3] إذن فالوقائع العدمية ليس لها وجود ونحن لسنا في حاجة إلى إثبات العدم .

و بالمقارنة بالنظرية التصويرية اللّغوية، نرى أن السلب يوجد في جانب اللغة وليس في جانب الواقع، على عكس ما ذهب إليه راسل حين أثبت أن للعدم وجود.

و أخيرا فيما يخص القضايا العامة فالأمر كالآتي :

إن القضايا التي يسميها راسل عامة مثل (بعض البشر فلاسفة) و(كل البشر فانون) فهمها فيتكانشتين على أنها وصف لعمليات منطقية بأحد المعاني التالية :

1-إحصاء مباشر : وفي هذه الحالة تستبدل المتغيرات بالثوابت التي هي قيم لها.

2-إعطاء دالة **(Fx)**: بحيث أن قيمتها بالنسبة لكل القيم تكون قضايا.

3-إعطاء قانون صوري يحكم القواعد الإنشائية للقضايا .

1 – توم محمد عبد الله, المنطق واللغة والواقع,مرجع سابق, ص86

2 – توم محمد عبد الله، مرجع نفسه, ص87

3 – wittgenstien ,L,ibid ,2,04,p37.

"و لذلك يستخلص فيتكانشتين أن العموم لا يمكن التعبير عنه لكنه ينكشف من خلال ما هو مفرد وجزئي(ذري) وعلى هذا النحو تكشف القضية الذرية) على صورتها النوعية"[1].

وعليه "لكي تصدق القضية العامة يجب علينا إحصاء كل الأمثلة الجزئية التي تنضم تحت موضوع القضية، وهو عمل مستحيل"[2]. وكذلك "يتجنب فيتكانشتين إثبات وقائع عامة وكلية لأن العموم ينكشف حدسيا من خلال مطالعتنا للغة ولا يقال"[3].

1 – wittgenstien ,ibid,5,522,p86

2 – فهمي زيدان محمود، فلسفة اللغة، مرجع سابق، ص42.

3 – توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص96.

المبحث الثاني

أسس اللغة المثالية و قضاياها

1. أسس اللغة المثالية
2. قضايا اللغة المثالية

لقد أقام راسل مشروعه اللغوي على عدة ركائز على أساسها أنبني هذا المشروع واعتبرها أسس اللغة المثالية فما هي هذه الأسس هذه اللغة وماهي محدداتها ؟ وما أهم قضاياها؟

المبحث الثاني: أسس اللغة المثالية وقضاياها

1- أسس اللغة المثالية

أ-الثوابت المنطقية les constantes logiques :

إن الثابت المنطقي رمز محدد تحديدا مطلقا، وهو أداة للتفكير وليس موضوع للتفكير.فمثلا تستعمل الرياضيات البحتة الثوابت المنطقية في مسائلها دون أن تعرفها يقول راسل "....فالثابت يجب أن يكون شيئا محددا تحديدا مطلقا فمثلا 1، 2، 3، ه، ط، سقراط كلها ثوابت (...) ولكن قولك قضية أي قضية ما فهي ليست من الثوابت لأن هذه العبارات لا تدل على شيء محدد بالذات"[1]".

و في هذا النص، يعتبر راسل ه، ط كثوابت محددة لأنها يدلان على شيء في الواقع لا أنه يصرح أن الثوابت المنطقية ليست أسماء ولا أعداد ولا متغيرات بل إنها حروف أو كلمات تربط بين قضيتين ذريتين أو أكثر . وقد حصر راسل ثوابت اللغة المثالية في 13 ثابتا أساسيا نذكر منها :

""لا" (النفي أو السلب) نحو : هواري بومدين ليس آسيويا "ليس" بمعنى لا .

"إذا .ف" (الشرط وجوابه) نحو : "إذا" كان ديكارت فرنسيا "فإنه" أوروبي .

"و" (العطف أو الوصل) نحو : أفلاطون "و" هيدغر فيلسوفان .

"أو" (الفصل) نحو: المتنبي فيلسوف أو شاعر.

"هو"(ثابت الهوية) وهو مضمر في اللغة العربية نحو : ابن خلدون (هو) مفكر عربي "بعض" :نحو بعض العرب عنصريون .

1- راسل برتراند: أصول الرياضيات ج1، تر:محمد مرسي وأحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، مصر، 1966، ص35 .

أما الثوابت الرئيسية في مبادئ الرياضيات فهي أربعة :

1- السلب (أو النفي) **négation.**

2- الربط **conjonction.**

3-الفصل **disjonction.**

4-التضمن أو اللزوم **l'implication "**[1]

و تسمى هذه الصيغ دالة صدق. " أما الثوابت الأهم عند راسل هو ثابت التضمن، والملاحظ هو أنه حين تكلم الإنسان وتفاهم مع غيره باللغة، لم يكن قد نشأ بعد علم المنطق. بالرغم من ذلك كان الإنسان يستخدم قواعد المنطق من حيث لا يشعر بل كان يدرك تصورات منطقية حتى دون استخدام كلمات مناسبة. خذ مثلا، افرض أني أعرف معنى كلمة (أحمر) وافرض أنني وقعت على شيء ليس بأحمر اللون لكني لم أعرف على وجه التحديد الكلمة الدالة على ذلك اللون الآخر، يمكنني أن أقول (هذا ليس أحمر) وتدل هذه العبارة على استخدام صحيح للغة، ذلك يعني أني مدرك لفكرة السلب قبل أن أتعلم مفردات اللغة"[2].

و هناك ثوابت أخرى استخدمها راسل : نذكر منها :

" الرمز (⊢) وهو يشير إلى القضية الصادقة أو المقررة مثل قولك سقراط إنسان : سقراط فان .

الرمز (∀) وهو ثابت منطقي يسمى بالسور الكلي ويقرأ (مهما كان س) .

الرمز(∃) وهو ثابت منطقي يسمى بالسور الوجودي ويقرأ "يوجد على الأقل س"

الرمز (⇑) ثابت منطقي يدعى ثابت الوصل الممنوع أو منع الوصل (ق وك) قضيتان : ق⇑ ك .

1– فهمي زيدان محمود، المنطق الرمزي، مرجع سابق، ص 189

2– فهمي زيدان محمود، المرجع نفسه، ص 204

الرمز (↓) ثابت منطقي يدعى ثابت التنافر أو منع الفصل (ق وك) قضيتان ويكتب ق ك "[1]

ب-المتغيرات:

"يرى راسل أن المتغير هو أكثر صلة بالرياضيات لأن القضية الرياضية هي قضية تحتوي على حروف وأعداد، بدل الألفاظ ففي قولك (س+ص=ع) مع س، ع، ص عناصر من ح هي قضية رياضية أساسها الثوابت المنطقية وهي (+)، (=) أما في قولك (س إنسان) فلا يمكن أن تحكم عليها بالصدق أو الكذب اللهم إذا وضعت مكان المتغير (س) لفظا. وليكن سقراط فتكون القضية (سقراط إنسان) قضية لك أن تحكم عليها بالصدق أو الكذب، ذلك أن المتغير لا معنى له بمفرده والمتغيرات تختلف عن الثوابت المنطقية من حيث أنها لا تتضمن أي معنى بذاتها، وأما الثوابت المنطقية فلها معنى في ذاتها، بما نفكر وبها نؤسس اليقين، ولكنها ليست موضوعا للنظر والتفكير"[2]

والمتغير تعبير رمزي في الرياضيات يرمز إلى كمية غير محدودة. استعارها المنطق ليدل على أي رمز محدد المعنى. وليس استخدام المتغيرات أمرا جديدا في البرنكيبا وإنما هو قديم قدم أرسطو والرواقين"[3]

اللزوم المنطقي:

1- شطوطي محمد ,اللغة المنطقية عند برتراند راسل ,دار المدني,ط1 ,2002م, الجزائر، ص99

2- شطوطي محمد، مرجع نفسه، ص100

3- فهمي زيدان محمود، المنطق الرمزي ,مرجع سابق، ص 189

تعني فكرة اللزوم الصوري والمادي(*)" امتناع انفكاك أمر عن أمر أخر، ويسمى الأول الملزوم والثاني اللازم. ففي قولك (لزوم وجود النهار لطلوع الشمس) هي نفس الفكرة في قولك (ا يسبق ب) يلزم عنه أن (ب بعد ا) وهذا الأخير يسمى لزوما صوريا ويكون في القضية الشرطية على صورة :إذا كان (س إنسان) يلزم عنه أن (س فان) بمعنى انه:إذا كان (س) إنسانا فهو إذن لا محالة فان ليس اللزوم الصوري إذن علاقة بل هو حكم لكل قيمة للمتغير.

ويوضح راسل فكرة اللزوم المنطقي بالمثال التالي: إذا طرقت باب فلانة، فإذا كانت داخل المنزل فستسمح لي بالدخول يلزم عنه إذا طرقت باب فلانة وهي في المنزل دخلت"[1] وللزوم المنطقي صلة بالاستنباط، فراسل يعرف هذا الأخير " أنه العملية التي تنتقل بواسطتها من معرفة قضية كمقدمة إلى معرفة قضية كنتيجة.و إن يستلزم هذا الانتقال وجود علاقة معينة بين القضيتين كأساس للوصول نتيجة، و العلاقات المنطقية الأكثر أهمية هي علاقة اللزوم. ومفهوم الاستلزام يختلف عن مفهوم البرهان على الرغم من وجود تشابه بينهما (استحالة صدق شيء ما في حالة بطلان شيء آخر) ذلك سلامة البرهان تقوم على علاقة بين مجموع من القضايا"[2]

2 - قضايا اللغة المثالية:

يقول أصحاب- البرنكيبيا- " يبدأ نسقنا من القضايا الذرية إننا نقبلها كمعطى لأن المشكلات الناشئة عنها تخص الجزء الفلسفي من المنطق ولا تسمح بتناول رياضي"[3] ومع ذلك يعرف راسل القضية (**la proposition**) بأنها الجملة الإخبارية التي تقرر(**) أو تنفي

*- إن اللزوم المادي كون الشيء يلزم عن تحققه في الواقع تحقق الشيء أخر معه إلا إن راسل يعتبر اللزوم المادي كحالة خاصة من اللزوم الصوري(راسل: أصول الرياضيات ص75)

1- راسل برتراند, أصول الرياضيات ,مصدر سابق, ص50

2- شطوطي محمد، اللغة المنطقية عند راسل، مرجع سابق ,ص109

3 - فهمي زيدان، المنطق الرمزي، مرجع سابق، ص182

**- يميز المناطقة بين التقرير (l'assertion) الذي هو فعل العقل الذي يقرر صدق القضية سواء كانت موجبة أو سالبة وبين الإثبات الذي هو صفة القضية.

شيء ما.و من ثم، فان الصيغ التي تحمل الاستفهام والتمني والأمر والنهي والنداء ولا تدخل في هذا التعريف، ففي قولك (أتمنى لك النجاح) هي جملة نحوية لكنها ليست بقضية لأننا لا نستطيع أن نقرر شيئا فيها، بينما (سقراط فيلسوف) و(سقراط ملك أثينا) قضيتان الأولى صادقة والثانية كاذبة. ولكن ما الذي تقرره القضية أو تنفيه ؟

حسب راسل تقرر القضايا الوقائع (**les faits**) وكان راسل قد اختلف في هذا الصدد مع فريجه الذي قال أن القضية يمكن اعتبارها اسم علم وأنها تشير إلى شيء واقعي غير محسوس.وهو (الصادق) أو (الكاذب) وهما قائمان في عالم ثالث عالم المعاني بوسعنا اكتشافه، إذ هو بمثابة عالم المثل الأفلاطوني فراسل يربط القضية بالواقعة. وكما رأينا ذلك بإسهاب في نظرية الأوصاف.انه يواجه هذا الموقف الفريجي أيما مواجهة.

وعلى الرغم من أن راسل يتقبل القضية الذرية كمعطى فإنه يقترح تعريفين متكاملين لها كما أوردنا ذلك في الفصل الثاني من هذا البحث:

1)- "القضية لا تحوي أي جزء مما كان في ذاته قضية، والتي تحوي كلمات (كل) و(بعض)

2)- القضية تقرر أن لشيء ما صفة معينة أو عدة أشياء على علاقة فيما بينها وفي اللغة المثالية (الكاملة منطقيا) تكون الكلمات التي تتألف منها القضية متناسبة مع مكونات الواقعة التي تعبر عنها تلك القضية باستثناء بعض الأدوات من قبيل (أو) (إذن)(إذا) وبالتالي، فان لكل شيء بسيط كلمة واحدة فقط تعبر عنه، و أما الأشياء المركبة فنعبر عنها من خلال تأليف بين الكلمات"[1].

و الحقيقة إنما كان الغرض من محاولة إقامة لغة مثالية هو:

أولا:" التنبيه إلى منع الاستنتاج من طبيعة اللغة للاستدلال على طبيعة العالم. لأن مثل هذا الاستنتاج زائف لأنه يقوم على نقائض منطقية في اللغة.

1- بلبولة مصطفي,مشروع اللغة الكونية عند ليبنز,مرجع سابق ,ص141

ثانيا: أن يدل بحث أصحاب الذرية المنطقية عما يحتاج إليه المنطق من اللغة، على أي نوع من التركيب يمكننا أن نفترض أن العالم يملكه"[1]

عدد القضايا عند راسل:

لقد اختزل راسل القضايا إلى جملة من القضايا الابتدائية رمز لها ب **pp**: والقضايا الابتدائية عند راسل من عشرة بديهيات نذكر منها:

1"- أي شيء تتضمنه قضية أولية صادقة فهو صادق

2- مبدأ تحصيل الحاصل (الطوطولوجيا)

3- مبدأ الإضافة

4-مبدأ التبديل

5- مبدأ الترابط

6- مبدأ الفصل المنطقي"[2]

و نرمز لهذه القضايا كمايلي :

1)- ل قضية صادقة و(ل) بمفردها تدل على قضية موجبة أولية تقرا: (ل) صادقة.

2)- قv ق ق

3)- قv ق ك v ق

4)[ق (كvل)] [ك v (ق v ل)]

5)- ك ق v ك

6)- ق v ك [(ق v ك) (ق v ل)]

1- بدوي عبد الرحمن، ملحق موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص 254.

2 – شطوطي محمد، اللغة المنطقية عند راسل، مرجع سابق، ص125

و بالطبع، يمكن أن نتحقق من صحتها بواسطة جداول الصدق، فنأخذ على سبيل المثال القضيتين 2 و3 فالقضية ق v ق ق

ق v ق ق			ق v ق	ق	ق
1	1	1	1	1	1

أما القضية ق v ك ك v ق

ق v ك ك v ق			ك v ق	ق v ك	ك	ق
1	1	1	1	1	1	1
1	1	1	1	1	0	1
1	1	1	1	1	1	0
0	1	0	0	0	0	0

.

المبحث الثالث

موقف أصحاب الذرية المنطقية من الوضعية المنطقية

1. الوضعية المنطقية
2. موقف راسل وفيتكانشتين من الوضعية المنطقية.

تعتبر الذرية المنطقية نظرية ميتافزيقية قامت على أساس أن الفلسفة موجودة بوجود الإنسان وهى هنا تختلف عن الوضعية المنطقية ,هذه الأخيرة التي أكدت على ضرورة تحليل اللغة وكذا تحليل قضايا العلوم وبهذا تكون الفلسفة تركيب منطقي للجمل العلمية.

فما هو موقف أصحاب الذرية المنطقية من الوضعية المنطقية وما هي أوجه الاختلاف ونقاط الاشتراك بين هاتين النزعتين ؟وما هو موقف راسل وفيتكانشتين من الوضعية المنطقية ؟

المبحث الثالث: موقف أصحاب الذرية المنطقية من الوضعية المنطقية

1- الوضعية المنطقية (le positivisme logique):

ما هي أهم السمات التي تميزت بها الوضعية المنطقية؟

"تأثرت الوضعية المنطقية بما جاء في 'التراكتوس" ولكن دون أن تستطيع أن تدخل فيتكاشتين إلى دائرتها كما اتبع الوضعيون المناطقة أراء راسل في المنطق وفي طرقه الفنية في التحليل، لكنهم استخدموها للوصول إلى غاية مختلفة كل الاختلاف عن غايته. فبينما كان راسل يسعى إلى نظرية ميتافيزيقية حقيقة، ذهب الوضعيون المناطقة إلى أن الميتافيزيقا بأسرها لغو أجوف، وصبوا اهتمامهم على إقامة حد حاسم بين الميتافيزيقا والعلم الطبيعي"(1).

حيث وقعت الوضعية المنطقية أو حلقة فيينا أو التجريبية المنطقية تحت تأثير الفيلسوف والعالم النفساني برانتانو (Brentano)(1838- 1917) فأخذت منه فكرة:" أن الطريقة الحق للفلسفة لا تختلف عن طريقة العلوم التجريبية والحقيقة أن الفكرة تعود في الأساس إلى التراث العلمي- الفلسفي الذي تكون في فيينا عاصمة النمسا حيث حذر فلاسفتها من الغموض الذي ينجم خاصة عن اللغة فوجهوا جهودهم

1 – زيتوني شريف ,مشروعية الميتافيزيقا من الناحية المنطقية,مرجع سابق,ص180

إلى تنقية اللغة الفلسفية"[1] وكذلك ضمت حلقة فيينا هذه جماعة من الفلاسفة والمناطقة وعلماء الطبيعة، الرياضيات جمعهم اتجاه تجريبي معين، ألا إن أبحاثهم زادت تعمقا بظهور المنطق الرمزي الذي طوره كل من فريجه وراسل وفيتكاشتاين. أهم مسائل المدرسة الوضعية الجديدة فكانت تدور حول نظرياتهم التالية:

1"- نظرية إمكان التحقيق في المعنى.

2- رفض الميتافيزيقا

3- تصور اللغة كحساب **calcules**.

4- وحدة العلوم .

5- الفلسفة المشروعة هي التحليل المنطقي لقضايا العلوم التجريبية ونجد في مقدمة حلقة فيينا موريس شليك **(M.Sclick)**'(1882- 1936) الذي كان له الفضل في تأسيس المدرسة سنة 1922 ونجد كذلك كارناب الذي ظهر على هيئة المنظر المنطقي لهذه المدرسة"[2] .فما يميز هذه المدرسة إذن هو أساسا موقف أصحابها الذي اتسم بالعقلانية والتحليل المنطقي الصارم، وبالفعل فان الفكر الأوربي لم يشهد منذ العصور الوسطى مثل هذا الاحترام والتقديس للمنطق. كما ظهرت هذه المدرسة على صورة مدرسة شديدة التعلق بالعلم. بل وسارت في هذا الطريق إلى أبعد بكثير مما سارت إليه الواقعية الجديدة أو المادية الجدلية.

و لكن " إذا كانت المدرسة الوضعية المنطقية ترى في مرحلتها الأولى أن لا فلسفة إلا ما كمن في التحليل للغة العلم. فإنها تتراجع في مرحلة ثانية عن دوغماتيتها وتنحاز إلى اعتدال موقف احد أعضائها ريشنباخ **(H.Reich-Bach)**[3] والفلسفة هاهنا لا تدخل في تضارب مع العلم وأضحت الأطروحة الأهم عندهم هي المبدأ القائم على ما يعرف بالتحقق، و فحواه أن للقضايا معنى إذا كان بالإمكان التحقق تجريبيا من مضمونها. أو إذا اشرنا إلى

1- فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، مرجع سابق، ص 122.

2- فهمي زيدان، المرجع نفسه، ص: 123.

3- يوشتسكي م,الفلسفة المعاصرة فى أوربا,تر:عزت فرني ,عالم المعرفة ,الكويت,ط2 ,1992م ,ص84

كيفية التحقق منها. وفي هذا الصدد: كتب كارناب " إن دلالة قضية تتماهى مع الطريقة التي تحدد بها حقيقتها أو خطأها، لا يكون للقضية معنى إلا إذا كان مثل هذا التحديد ممكنا كما يقول شليك: أن معنى قضية ما هو إلا طريقة تحقيقها"[1] حاول كارناب أن يستبدل الفلسفة بعلم المنطق مبتدئا بالنحو فهو يرى "انه يمكننا استخدام هذا النحو لتشكيل لغات مثالية، أي لغات شكلية صورية دقيقة، فهو يذكر انه انبهر بالنزعة المنطقية وبأنه يعترف بتطبيق مثمر لهذه الطريقة في التحليل وفي صياغة المفاهيم في جميع المجالات بما فيها مجال العلوم"[2].

2- موقف كل من راسل وفيتكانشتين من الوضعية المنطقية:

ما هي نقاط الاختلاف وما هي نقاط الاشتراك؟

أولا: على خلاف فيتكاشتين تقول المدرسة الوضعية المنطقية بأنه يمكن لنا أن نتحدث عن اللغة، وذلك على الأخص بوسيلة استخدام لغة أخرى. تكون بمثابة لغة اللغة أو ما تسميه الحلقة باسم اللغة المثالية، بل وليست الفلسفة عندها إلا هذا التحليل للغة باستخدام لغة أخرى، فهي تضع نظاما من العلامات تدل بدورها على مصطلحات اللغة العلمية التي يستخدمها العلم، وتكون قادرة على تحليل قضايا العلوم التجريبية ومنه

تكون الفلسفة جملة وتفصيلا عبارة عن تركيب منطقي للجمل العلمية.

ثانيا: على خلاف راسل فإن المدرسة تقوم على أساس أن الفلسفة موضوعات ميتافيزيقية زائفة وبالتالي فهي ليست موضوع حديثها.

"إن الذرية المنطقية نظرية ميتافيزيقية، ترى أن الفلسفة موجودة بوجود الإنسان حتى وإن اشترطت على الفيلسوف أن تكون أفكاره واضحة وضوح مضامين المنطق الرمزي نفسه، ومع ذلك تتفق الوضعية المنطقية مع الذرية المنطقية في أن العبارات التي ليس لها

1- فهمي زيدان محمود في فلسفة اللغة، مرجع سابق ,ص123

2- مجلة أيس ,العدد 02,01 ,2007، مرجع سابق .

ما يقابلها في الواقع لا يمكن أن تكون موضوع بحث ودراسة، وهذا يعود إلى عجز العقل البشري"[1].

1- شطوطي محمد ,اللغة المنطقية عند برتراند راسل,مرجع سابق,ص195

المبحث الرابع

التخلي عن فكرة اللغة المثالية

1. أفول النظرية الذرية المنطقية
2. رفض البحث عن لغة رمزية كاملة منطقيا

المبحث الرابع: التخلي عن فكرة اللغة المثالية

1-أفول النظرية الذرية المنطقية:

"إن صياغة مبرهنة غودل(*)' (1906- 1976) في أوائل الثلاثينات ستزعزع الموقف الذي دافعت عنه (برانكيبيا ماتيماتيكا) طيلة من الزمن، فالمنطقانية الراسلية التي بعثت أمل بناء مثالي للغة سوف تفقد كل مشروعيتها مع إثبات انه ليس بامكان البرهنة على اتساق الحساب"(1)

صحيح أن الوضعيين المناطقة قد عمدوا إلى هدم النظرية الذرية المنطقية "إلا أن نقدمهم ارتكز أساسا على (التراكتوس) وبمفارقة شهيرة لكنها مفارقة كان اتساق القول

يقتضيها، أنكر فيتكاشتين فيه أي في التراكتوس ميتافيزيقا ونظرية في اللغة إذا أضحت بمعياره هو كلام فارغ خال من المعنى، ذلك لأننا حين نقول على سبيل المثال أن اللغة تصور الواقع. وهذا خلف لأن تلك العلاقة التصويرية أنما تكشف عن نفسها وما يكشف عن نفسه لا يجوز الكلام عنه، ولقد نظر فيتكانشتين إلى ميتافيزيقاه على أنها هراء لا جدوى فيه من حيث أنها تساعد الإنسان على أن يتبين فيها هي بنفسها كما يتبين في كل أشباهها أنها كلام بلا معنى"(2) يقول فيتكانشتين "أن اغلب القضايا والأطروحات التي جاءت للحديث عن مواضيع الفلسفة ليست كاذبة بل هي بلا معنى، ولذلك فنحن لا نستطيع إيجاد الإجابات عن مثل تلك الأسئلة، بل نستطيع فقط أن

---

*- غودل كورث:منطقي ورياضي أمريكي، أثبت عام 1932نظرية عدم الاكتمال ومفادها أن منطق الرياضيات بما فيها الحساب مهما تبلغ دقته وصرامته فهو في حاجة الى منطق أخر يسوغ اتساقه(انظر صلاح الدين قنصوة، فلسفة العلوم، دار التنوير، ص199)

1 – فؤاد كامل وآخرون ,الموسوعة الفلسفية المختصرة,مرجع سابق ,ص292

2 – توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص102

نقرر خلوها من المعنى، إن أعظم المسائل والقضايا التي يطرحها الفلاسفة نتجت عن حقيقة أننا لم نفهم منطق لغتنا ولذلك لا عجب في أن أعمق المشكلات ليست أصلا مشكلات"[1] وهو ما يدل بجلاء على نزعة مضادة للميتافيزيقا .

أما الشيء الذي يدعو إلى الدهشة فهو "أن الوضعيين المناطقة طعنوا (التراكتوس) معتمدين في ذلك على بعض آراء الكتاب نفسه. ذلك أن الاتجاه المضاد للميتافيزيقا قد وجد جنبا إلى جنب مع نظرية الذرية المنطقية التي جاءت في الرسالة المنطقية الفلسفية"[2] ومثالا عن ذلك قوله "إن الذي يفهم أقوالي سوف ينتهي إلى الاعتراف بأنها بلا معنى...."[3].

يبدو إذن أن نظرية الوضعيين المناطقة المضادة للميتافيزيقا نبعت من الانتقادات التي انطوت عليها الرسالة فان كانت كل القضايا عبارة عن دوال صدق للقضايا الأولية التي تتحدث عن الواقع التجريبي. فإما أن تكون القضايا تجريبية أو تكون طوطولوجيا ولكن القضايا التي تشكل الميتافيزيقا لا تنتمي إلى أي من النوعين وهنا يظهر معيار الوضعيتين المناطقة الذي يقول أن معنى القضية هو طريقة تحققها أو التثبيت من صدقها.

و ذلك المعيار قد انبثق أولا من الذرية المنطقية يقول فيتكانشتين بصدده " انه إذا كانت الوقائع الذرية هي الوقائع الحقيقية للوجود، فكل قضية ذات معنى يجب أن تنحل إلى قضايا تصور الوقائع الذرية"[4] ومن أسباب التراجع نذكر:

أ) "العالم مؤلف من عدد هائل من الوقائع المركبة بحيث يستحيل ردها إلى وقائع بالغة البساطة بالطريقة التي صاغتها النظرية.

ب) تراجع راسل عن تصوره لاسم العلم المنطقي.

---

1 – Wittgenstein ;l ;ibid ;4.003 ;p51.

2 – توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص103.

3 – Wittgenstein ;l ;ibid ;4.003 ;p112.

4 – توم محمد عبد الله، مرجع أسبق، ص103

ج) طور فيتكانشين في كتاباته بعد (التراكتوس) الفكرة القائلة بان معرفة دلالة كلمة ما هي معرفة اللغة برمتها"[1].

2- رفض البحث عن لغة رمزية كاملة منطقيا:

" تعرضت نظرية الأوصاف لراسل للنقد على أساس أنها تجعل من العبارات الوصفية المحددة عبارات باطلة إذا لم تكن مشيرة إلى شيء، على حين أنها تكون أكثر ملائمة للاستعمال العادي أن تقول عنها في هذه الحالة أنها لا هي صحيحة ولا هي باطلة، والاعتراض الأكثر جدية والذي لا ينقص صدق النظرية مباشرة بقدر ما يقلل من أهميتها. هو أن راسل خلال عرضه يفترض نظرة معينة في طبيعة المعنى، وهي نظرة يوحد فيها بين معنى الأسماء ودلالاتها"[2].

كما يوجه فيتكانشتين في (أبحاث فلسفية) نقد لأراء التي ضمتها (الرسالة) "إذ يبدي شكه في جدوى اللغة الرمزية التي أريد لها أن تحل مكان اللغة الطبيعية، فهو يعترض على فكرة تصور لغة تكون عبارة عن أسماء الأشياء ليس أكثر من ذلك في حين آن هناك عدد لا حصر له بجانب الجمل التقريرية فهناك الاستفهام وصيغ الأمر وهلم جر"[3].

صحيح أن اللغة المثالية (بمعنى الكاملة منطقيا) تصلح في مجالات محددة ولكن ليس كل المجالات وعليه فلغة (برنكيبا ماتيمتيكا) ليست بالضرورة المفتاح المفقود لهذا العالم، ولذلك هجر كثير من الفلاسفة المعاصرون فكرة البحث عن لغة مثالية تنضد معارفنا الفلسفية والميتافيزيقية ومن أهم نقاط الرفض:

1. "أن الوظيفة الوحيدة للغة هي الدلالات
2. للغة المأمولة لها نفس الصفات اللغة الرياضية والمنطقية

1 – مجلة ايس ,مرجع سابق ,ص9

2 – كامل فؤاد واخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص217.

3 – توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص99.

3. معنى الرمز يأخذ معناه من خلال التطابق البنيوي واقعة / قضية

تنحصر وظيفة اللغة في الوصف"[1].

1 – توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، مرجع سابق، ص 15

خاتمة

أراد أصحاب الفلسفة الذرية المنطقية أن يكون بناء العالم شبيها ببناء البرنكيبيا ماتيماتيكا، فلقد لفتت نظرية الأوصاف الأنظار إلى أهمية النحو الفلسفي الذي أرسى به راسل القواعد المنطقية التي تحكم استخدامنا للغة، فما ينتج جراء سوء استخدامنا للغة هو افتراض وجود أشياء كثيرة في هذا العالم، ولذلك كان "نصل أوكام" في أيدي أصحاب الذرية المنطقية بمثابة الدافع إلى لغة تحتوي على أنطولوجية محكمة البنيان يكون فيها الخلاص من الكيانات الأفلاطونية التي تتنافى والنزعة التجريبية التي تميز بها كل من راسل وفينتكانشتين.

وهذه العناية البالغة باللغة مردها بدون شك إلى كتاب *التراكتاتوس*حتى وإن اعترف صاحبه بأنه مدين لأعمال فريجه وراسل الذين كانا فاتحة للانشغال بفكرة اللغة المثالية أو اللغة الكاملة منطقيا. وبالفعل، رأينا مشروع اللغة المثالية يدور حول البحث عن لغة فلسفية تتصف بالدقة والوضوح، كما تهدف إلى تصوير الواقع تصويرا لا يترك مجالا لثغرات اللغة العادية.

لقد أراد راسل وفيتكانشتين على حد سواء لغة كل مفرداتها أسماء أعلام، لكل اسم

مسمى ومدلول واحد، ولم يقبل اسم العلم المألوف، وإنما عرفنا اسم علم منطقي يدل مباشرة على خبرة حسية، لكي نصل في النهاية إلى لغة مكونة من دوال الصدق فقط، مبنية على المنطق الماصدقي. والحال أنه تبين لنا قي الأخير بأن نتيجة التحليل المنطقي للغة لم يؤد بأصحابه إلى اللغة المأمولة. بل وإن المنطق نفسه كان قد نزل

إن صح التعبير من علياءه عن طريق فيتكانشتين الذي نفسه رفعه أليها .فالتحليل الذي يجريه المناطقة لم يعد تحليلا لوحدات الواقع، بل هو تحليل يتعلق فقط باللغة، وأنه من تركيب اللغة الذي يكشفه التحليل لا نستنتج أي شيء أخر عن طبيعة العالم، لذلك هجر الكثير من الفلاسفة المعاصرين فكرة البحث عن لغة مثالية كاملة منطقيا كبديل عن اللغة العادية، و بدؤوا في البحث عن وظائف أخرى للغة.

و إذا لم يكن من الممكن إنكار أن مكانة اللغة العادية في الخطاب العلمي تتضاءل طردا مع تطور العلوم، فإنها مع ذلك تتميز بخصائص يتعذر العثور عليها في أرقى اللغات المنطقية. ففي مقدمة "مباحث فلسفية" يراجع فيتكانشتين تصوراته السابقة، فيصبح بيت القصيد عنده هو تجاوز الخطاب الوضعي العلمي الذي كان بمثابة العمود المرجعي في "التراكتاتوس" واعتبار أ ن بعض الأشياء لا يمكن التعبير عنها في قضايا وضعية والاهتمام بمقولات أخرى من الخطاب من قبل: الدين والأخلاق والميتافيزيقا

ذلك أن اللغات الطبيعية تحتوي على ثروة هائلة من التصورات والتمييزات البالغة الدقة، كما أنها تؤدي العديد من الوظائف يظل الفلاسفة عادة عاجزين عن إدراكها. . فاللغة المثالية التي رسم خطوطها العريضة راسل لا تفي بالغرض المنشود، و لذاك نرى فيتكانشتين وغيره من الفلاسفة المعاصرين يتجهون إلى اللغة العادية كوسيلة للعمل الفلسفي..

فهرس

المصادر والمراجع

المراجع بالعربية

1. ابراهيم مصطفى ابراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم، دار الوفاء، للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2001م
2. توم محمد عبد الله، المنطق واللغة والواقع، بدون دار نشر، ط1، سنة1987م
3. حربي عباس عطيتو، الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي إلى الفلسفة اليونانية، الاسكندرية، 1999م
4. حلمي مطر أميرة، الفلسفة اليونانية(تاريخها ومشكلاتها)، القاهرة، 1998م
5. زكي نجيب محمود، برتراند راسل، دار المعارف، مصر، ط2، سنة1976م
6. زيتوني الشريف، مشروعية الميتافيزيقا من الناحية المنطقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، سنة2006
7. شطوطي محمد، اللغة المنطقية عند برتراند راسل، دار مدني، ط1، سنة2002، الجزائر
8. طريف الخولي يمنى، فلسفة العلم في القرن العشرين، مطابع الوطن، الكويت، سنة2000م
9. عزت قرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، جامعة الكويت، سنة1993م
10. عزمي اسلام، فيتكانشتين لودفيج، دار المعارف مصر
11. غنيمة عبد الفتاح مصطفى، فلسفة العلوم الطبيعية، بدون دار نشر، بدون سنة.
12. غيوة فريدة، اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، سنة2002م
13. الفندي ثابت محمد، أصول المنطق الرمزي، دار النهضة العربية، بيروت، 1976
14. فهمي زيدان محمود، المنطق الرمزي، نشأته وتطوره، دار الوفاء لدنيا الطباعةوالنشر، الاسكندرية، مصر، 1989م
15. فهمي زيدان محمود، في فلسفة اللغة، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، 2002م
16. فهمي زيدان محمود، مناهج البحث الفلسفي، بيروت، سنة1974م

17. كامل فؤاد، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993م
18. كرم يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم بيروت، ط2، بيروت، لبنان، سنة1981م
19. ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، سنة1985م

المراجع المترجمة:

1. ألان وود، برتراند راسل بين الشك والعاطفة، دار الأندلس، لبنان، ط1، 1984م
2. بلانشي روبير، المدخل إلى المنطق المعاصر، ت:محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2003، الجزائر
3. راسل برتراند، أصول الرياضيات، ج1، تر:محمد موسي أحمد وفؤاد الأهواني، دار المعارف، مصر، سنة1965
4. فرنان دوني، مدخل إلى فلسفة المنطق، ت:محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة2006
5. فيتكانشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، ت:عزمي اسلام، مكتبة أنجلو، مصر، القاهرة، سنة1968
6. ليبنتز جوتفريد، المونادولوجيا، ت:عبد الغفار مكاوي، القاهرة، سنة1978
7. يوشنسكي.م، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ت:عزت قرني، عالم المعرفة، الكويت، ط2، سنة1992م

المراجع الأجنبية

1. Chauve Alain ;la logique et sa signification philosophique,edition Delagrave,2004,Paris
2. Rossi ,Jean,la philosophie analytique ,harmttan,2002,Paris
3. Wittgenstein ludwig,Tractatus logico-philosophicus,Trad,Gilles,Gaston,Granger,1971 ;paris

المعاجم والموسوعات:

1. بدوي عبد الرحمان، ملحق موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، سنة1996م
2. صليبا جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، سنة1979م
3. طرابيش جورج، معجم الفلاسفة، دار الطليعة ط3، بيروت، لبنان، سنة2006م
4. كامل فؤاد وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، دار القلم، بيروت، لبنان، سنة1987م
5. وهبة مراد وآخرون، المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة ط2، القاهرة، مصر، 199

الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. بلبولة مصطفى، مشروع اللغة الكونية عند ليبنتز، رسالة ماجستير، 2005-2006
2. قادري عبد الرحمان، التأسيس الذري المنطقي للحقيقة، رسالة ماجستير، وهران الجزائر، 2005-2004

المقالات والمجلات:

1. مجلة ايس، العدد02/1/2007 الجزائر.

فهرس الموضوعات

كلمة شكر وتقدير

إهداء

معجم المصطلحات

مقدمة.....1

الفصل الأوّل: الجذور الفكرية للنظرية الذرية المنطقية

المبحث الأول: التصور الذري - لمحة تاريخية – 10

1-المذهب الذري لديمقريطس : 10

2- مونادولوجيا ليبنتز(Leibnitz.C) (1646-1716م) 14

3- الذرة في العلم الحديث: 19

المبحث الثاني:الطريقة الفريجية للتحليل 23

1-بداية تحليل جديد 23

2-التحليل المنطقي للغة عند فريجه 25

3 -التحليل المنطقي واللغوي والواقع عند راسل.....27

الفصل الثّاني: الفلسفــة الذريــة المنطقيــة

المبحث الأول: حياة راسل وفكره 32

المبحث الثاني: خصوصية المنهج عند راسل 37

المبحث الثالث: الطريق إلى النظر التعددي 42

المبحث الرابع: نظرية الذرية المنطقية.....48

الفصل الثالث: مشروع اللغة المثالية: بناء وحدود

المبحث الأول: فلسفة اللغة. 61

1- نظرية الأوصاف 61

2- نظرية الأنماط المنطقية 65
3- نظرية الصورة 70
المبحث الثاني: أسس اللغة المثالية وقضاياها.....79
1- أسس اللغة المثالية.....79
2 - قضايا اللغة المثالية:.....82
المبحث الثالث: موقف أصحاب الذرية المنطقية من الوضعية المنطقية.....87
1- الوضعية المنطقية (le positivisme logique):.....87
2- موقف كل من راسل وفيتكانشتين من الوضعية المنطقية: 89
المبحث الرابع: التخلي عن فكرة اللغة المثالية 92
1-أفول النظرية الذرية المنطقية:.....92
2- رفض البحث عن لغة رمزية كاملة منطقيا:.....94
خاتمة.....96
فهرس المصادر والمراجع 99
فهرس الموضوعات.....103